الفصل الأول

المسرح المدرسي في المرحلة الإبتدائية

مقدمة:

تسهم التربية فى تحقيق التماسك الثقافى بين أبناء المجتمع الواحد ، ويتم من خلالها تكوين الاتجاهات والميول التى تحدد معظم أنواع السلوك التى يسلكها الفرد ، وأنواع العلاقات التى تربطه بالاشياء ، والأفكار ،وموقعه الايجابى أو اتلسلبى من حيث مدى القبول أو الرفض لهخذه الأفكار أو تلك المواقف (١).

ولم تعد عملية التربية قاصرة على المدرسة فقط ،بل تشترك فيها العديد من المؤسسات الأخرى ، فى تربية أبناء المجتمع ، والتى تتمثل فى المنزل والنادى ودور العبادة وقصور الثقافة وجماعات الأصدقاء والمسلرح والمكتبات وهيئات تنمية المجتمع وغيرها من المؤسسات الاجتماعية ، بدأت تشارك المدرسة فى مهمة تربية الأفراد ، وإمدادهم بالمعلومات والاتجاهات والقيم الازمة لهم فى الحياة .

وأصبحت وظيفة المدرسة الآن غير محددة بدقة ، فكثيراً ما تختلف الآراء حول الأدوار التى ينبغى أن تقوم بها المدريسة ، وكذلك الأنشطة التى يجب أن تقدمها للتلاميذ(٢) ومازلت المدرسة أهم مؤسسة تكتشف فيها قدرات الانسان ومواهبه واتجاهاته وميوله الأدبية والعلمية والثقافية والفنية والرياضية ، والتى يجب أن تنمىبالرعاية وتهيئة المناخ الصالح للتنشئة والانتاج والابداع .

---

(١) عبدالغنى عبود ، الأيديولوجيا والتربية –مدخل لدراسة التربية المقارنة ، الطبعة الثالثة ؛ دار الفكر العربى القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٢٤ .

(٢) وهيب سمعان ورشدى لبيب ، دراسات فى المناهج ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ٤٣.

فالمدرسة مصنع لإعداد قادة المجتمع فى كل المجالات ، وإعداد المواطنين الصالحين المنتجين لخير الأمة . بل إن تكوين الاتجاهات المهنية أو الحرفية للأفراد غالباً ما تكون امتداد للقدرات والمواهب والميول التى ظهرت عند هؤلاء الأفراد فى المدرسة ووجدت للامتداد والنمو(١).

وأول ما يتلقى الفرد تعليمه يتلقاه فى المدرسة الابتدائية و هى تلك المؤسسة النظامية التربويةالتى تقبل الاطفال من سن الخامسة او السادسة و تبقيهم فيها حتى سن الحادية عشرة او الثانية عشرة، سواء أكانت هذه هى الفترة الالزامية لهم ، ام هىجزء من تلك الفترة ،ويقع فيها مرحلتين من مراحل النمو الانسانى هما مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة وسن المرحلة الابتدائية تعد من اخطرحياة فترات الانسان لأنها تقع بين مرحلتيىالطفولةالمبكرة ،حيث يمثل الطفل مادة اولية،وبين مرحلة البلوغ التى تسبق المراهقة و تحدد نشاتها(٢).

وتعليم الاطفال فى سنوات العمر الأولى فى تلك المرحلة تمثل مرحلة الاكتشاف فى كل جوانب النمو المتعددة فيجب ان يهتم معلم تلك المرحلة بالوسائل التى تمكنه من ذلك بحيث يستطيع أن ينظم المادة التعليمية ،وان يوفر مجالات البحث و الكشف،و يركز الانتباه على العوامل الهامة فى الدرس وكيف يقود الأطفال الى الحقائق العلمية والعلاقات الرياضية ، و تأثير الفنون الجميلة و تذوقها(٣) مستعينا بما يقدم بالمدرسة الابتدائية من أنشطة مختلفة ،و خاصة تلك التى تربط المدرسة بالبيئة.

---

(١) أحمد شوقى ، " المسرح المدرسى –نشأته –رسالته- واقعه" ، سلسلة مطبوعات المسرح المتجول ، وزارة الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٣٢ .

(٢) عبدالغنى عبود وآخرون ، فلسفة التعليم الابتدائى وتطبيقاته ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، ١٩٨٢ ، ص ص ١٩-٢١ .

(٣) محمد سليمان شعلان وآخرون ، مفاهيم واتجاهات حديثة وى تعلايم أطفال المرحلة الابتدائية ، مكتبة غريب القاهرة ،د.ت ، ص ٣ .

ولعل إعداد الطفل إعداداً سليماً من البداية،أى فى مراحل عمره الأولى داخل المدرسة الابتدائية باعتبارها أول مؤسسة الزمية لتعليمه [١] سوف يسهل ذلك من مهمة تشكيله،و إعداده فى المراحل التالية ، ويحتاج الطفل داخل المدرسة لكى يعد إعداداً جيداً إلى كثير من الوان النشاط ، و الوسائل التى تكسبه الخبرات الاولية، و التى تعتمد على الجانب الحس حركى ، اكثر من اعتمادها على الجانب العقلى.

و قد استفادت كثير من بلدان العالم مثل بريطانيا وألمانيا و فرنسا من المسرح المدرسى باعتباره نشاط يخدم خبرات الطفل و يثريها ، فهناك من اعتبر المسرح من المقررات الدراسية ، وليس نشاطاً فقط . وخصص له الحصص المعروفة بحصص الدراما و منهم من استخدمه كوسيلة للتدريس ، من خلال مسرحة المناهج و تدريسها بالمسرح.

فالمسرح المدرسى واحد من تلك الانشطة إلاأنه يعانى من قصور فى المدرس الإبتدائية ،فى كيفية تقديمه ،ونوعية مايقدم فيه و الطريقة التى يقدم بها ، حيث تختلف تشريعاتنه عن تطبيقاته فى الوقت الحالى ،ويحاول هذا الكتاب القاء الضوء على اهم الحلول لهذه المشكلة ايمانا بان المسرح المدرسى يمكنه ان يحقق اهدافا عظيمة للتربية فى تلك المرحلة من خلال اكساب التلاميذالقيم الدينية والثقافية وملء ما بداخلهم من فراغ وجدانى و روحى لذا فهو يقوم بدور تعليمى و ثقافى وتربوى وفنى، بل يمكن القول انه النشاط الذى يفى بكل احتياجات الطالب من الابتدائى الى الجامعى .

والمرحلة الابتدائية أهم المراحل التعليمية بوجه عام ، لما تقدمه من خبرات ومهارات لجميع الملحقين بها، لإعدادهم إعدادًا يتناسب مع قدراتهم واستعدادتهم والتعليم الابتدائي

(١) ممدوح الصدفى وآخرون ، فلسفة التعليم الابتدائى ، مؤسسة روزاليوسف ، القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ٧٥ .

غالبًا ما يتلقاه كل أفراد الشعب في أي مجتمع ، وهذا النوع من التعليم أساسي ولازم لكل مواطن ، وهو القاعدة الأساسية للتربية والتعليم [١] .

وعملية التربية لا بد أن تقوم على أساس طبيعة المرحلة التي تتم فيها تربية النشء حيث يعتمد على خصائص النمو ، ومن هنا لا يمكن تحديد فلسفة التعليم الابتدائي وأهدافه بمعزل عن طبيعة النمو في مرحلتي الطفولة الوسطى والمتأخرة (سن المرحلة الابتدائية) [٢] . ومعرفة أنواع الأنشطة التي تقدم بها حتى نصل إلى تحقيق النمو الشامل المتكامل .

وفي هذا الفصل سنلقي الضوء على فلسفة وأهداف التعليم الابتدائي ونتعرف على طبيعة النمو في هذه المرحلة ونتعرف أيضًا على اللعب وأنواعه عند طفل هذه المرحلة باعتباره سلوك غريزي لدى الطفل ، وسنعرض المسرح كنوع من الأنشطة الهادفة في هذه المرحلة من خلال أهميته وضرورة استخدامه وأهدافه وأشكاله ومجالاته .

فالمسرح المدرسي واحد من الأنشطة التعليمية الهادفة وخاصة في التعليم الابتدائي ويمكن استخدامه في توجيه اللعب بحيث يستفاد منه تربويًا ، فمناشط اللعب الطبيعية التي يمارسها الأطفال يمكن أن توحي لنا باتجاهات معينة يمكن تطبيقها داخل جدران المدرسة [٣] . فإذا ما أُعد المسرح جيدًا واستخدام في توجيه اللعب عند طفل المرحلة الابتدائية توجيهًا سليمًا أمكن تحقيق أهداف تربوية عظيمة من خلاله .

---

(١) إبراهيم عصمت مطاوع وعبد الغني عبود، في التربية المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٧٧،ص ١٠٥.
(٢) عبد الغني عبود وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص ٥٠-٥١ .
(٣) جون ديوي وايفلين ديوي ، مدارس المستقبل ، ترجمة / عبد الفتاح المنياوي ، النهضة المصرية ، القاهرة (بدون تاريخ) ، ص ١٥١.

طبيعة النمو في المرحلة الابتدائية :

تعتبر بداية التحاق الطفل بالمرحلة الابتدائية هي بداية مرحلة الطفولة المتأخرة ويبدأ فيها الطفل بالمشاركة الكاملة في العالم خارج محيط الأسرة حيث تقوم المدرسة كبديل لتطبيعه اجتماعيًا ، إذ تعتبر هذه المرحلة أنسب المراحل للتطبيع الاجتماعي ، حيث ينضج الطفل أو يكتمل نضجه - تقريبًا - في هذه المرحلة في النواحي الحس حركية والعقلية واللغوية والإدراكية والانفعالية وتكون ثابتة في نهاية هذه المرحلة - وجوانب النمو في هذه المرحلة تشمل الجوانب الآتية:

١. النمو الجسمي :

يبدأ النمو الجسمي بأن يكون أقل من النمو الذي يسبق هذه المرحلة العمرية للطفل فيكون بطيئًا عن مرحلة الطفولة الوسطى ويكون أيضًا أقل من المرحلة التي تليها (المراهقة)[١] ، أما النسب الجسمية فتشبه النسب الجسمية للراشد ، وفيها تتساقط الأسنان اللبنية وتحل محلها الأسنان الدائمة ، ومن سن ست إلى عشر سنوات يكون نمو الأولاد أكبر من البنات حيث يزداد الطول بنسبة ٥٪ في العام ويزداد الوزن بنسبة ١٠٪[٢] وقبل سن عشر سنوات عند الدخول في طفرة المراهقة يبدأ يتزايد نمو البنات عن البنين من عشر إلى اثنتى عشرة .

وتكون قوة الأطفال العضلية صغيرة تبدأ في التزايد حيث تبلغ القوة في بداية المرحلة ضعفها في نهاية المرحلة ، ويسيطر الطفل على العضلات الدقيقة مثل العين واللسان في

(١) محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون ، التلميذ في التعليم الأساسي ، منشأة المعارف ، الإسكندرية، ١٩٨١، ص٧١.
(٢) طلعت حسن عبد الرحيم، الأسس النفسية للنمو الإنساني ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٧٧، ص ٢٠٦.

سن ٩ سنوات ، أما في ست سنوات فلا يسيطر إلاَّ على العضلات الكبرى فقط مثل اليد حيث يصبح مع تقدم السن أقدر على القيام بأعمال يديوية وحركية معقدة [١] .

٢. النمو الحسي/حركي :

يتميز النمو الحسي/ حركي في هذه المرحلة بالنشاط الحركي في نهاية هذه المرحلة وذلك لنمو الأطفال تماما ، حيث يخضعون في ذلك لفكرة الآخرين وخاصة الراشدين منهم ويعتبر التفوق في المهارات الحركية عاملاً هامًا في هذه المرحلة، ولعل أكثرهم في المهارات الحركية أكثرهم ميلاً إلى القيادة في كل الأنشطة الأخرى، حيث تزداد سرعة الاستجابة للحركات وقوتها بزيادة عمر الطفل ، وبعض الأطفال الذين يتسمون بنشاط زائد ولا يستطيعون أن يستكينوا فترة طويلة يطلق عليهم زائدو الحركة ، وغالبًا ما ترتبط زيادة حركتهم بالميول العدوانية والتخريبية المضادة للمجتمع بما يقلق أولياء الأمور [٢] .

ويميل الأولاد في هذه المرحلة إلى ألوان النشاط البنائي والميكانيكي والعملي والجري يبلغ ٥٠٪ من ألعاب الأولاد ، ٥٪ من ألعاب البنات [٣] .

كل ذلك راجع إلى نمو الأطراف وزيادة تحكم طفل هذه المرحلة في حركات العضلات الكبيرة ثم الصغير في نهاية هذه المرحلة ، حيث يتمثل نشاط الطفل في اللعب بكل أنواعه وقد يتأثر بالظروف المادية والاجتماعية التي ينمو فيها الطفل ويغلب على الأولاد اللعب الشاق العنيف ، أما البنات فيملن إلى الأشغال اليدوية والأعمال المنزلية [٤] ، وبالنسبة للأبصار فتكون عين الصغير ما زالت عضوًا حسيًا حيث يبلغ طول النظر في هذه المرحلة

(١) هدى عبد الحميد برادة وفاروق محمد صادق ، علم النفس النمو ، وزارة التربية والتعليم ، برنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامعي ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص ١٣٠.
(٢) محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون ، مرجع سابق ، ص٩٠.
(٣) طلعت حسن عبد الرحيم وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢١٧.
(٤) حامد عبد السلام زهران ، علم النفس النمو ، الطبعة الثانية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٢، ص٢١٤.

٨٠٪ وقصر النظر ٢٠٪ من الأطفال تزداد نسبة الأخير بعد سن السابعة ، وتبلغ حاسة اللمس لطفل هذه المرحلة ضعف حاسة اللمس للراشد ، ويستطيع أن يتذوق اللحن الموسيقي بحاسة السمع [١] .

٣. النمو الفسيولوجي :

في هذه المرحلة يزداد ضغط الدم وتقل ساعات النمو ويتناقص معدل ضربات القلب ويرجع ذلك لزيادة معدل النشاط العقلي المعرفي والحركي والاجتماعي للطفل وزيادة واجباته وأعبائه ، ويزيد تعقيد جهاز العصبي وينمو وزن المخ إلى ما يقرب من وزن مخ الراشد ، وفي نهاية هذه المرحلة يتزايد معدل نمو الغدد التناسلية وتسبق البنات البنين إلى ذلك في نهاية هذه المرحلة .

وغالبًا ما يكون معدل الوفيات منخفضًا بين أطفال هذه المرحلة ، ومرد ذلك إلى مقدار الاهتمام بهذه المرحلة والتقدم في معالجة الأمراض المعدية من درن رئوي وغيره مع العلم أن أطفال هذهالمرحلة يتفشي فيهم أمراض (أطفال المدارس) مثل فقر الدم والحصبة والجدري والصفراء ونزلات البرد والاضطرابات الهضمية وأزمات الربو ، ولعل المشكلات الصحية وسوء التغذية والتأخر في النمو الجسمي كلها تؤثر على التحصيل الدراسي والتوافق النفسي ، حتى أنه يمكن أن يصبح الطفل عدوانيًا ومنطويًا نتيجة لتعرضه للأهمال [٢] .

٤. النمو العقلي :

يمكن أن نستدل على ذكاء الطفل ونضجه العقلي من ملاحظة إدراكه وطريقته في إبداء الملاحظات وقدراته على الفهم والتعلم التي يقوم بها الطفل في حياته اليومية بشرط

(١) المرجع السابق ، ص ص ٢١٥ - ٢١٦.
(٢) هدى عبد الحميد برادة وفاروق محمد صادق ، مرجع سابق ، ص ص ١٣١- ١٣٣.

أن يؤخذ عمر الطفل في الاعتبار، ولعل من الخطأ السائد أن نقول هذا الطفل زكي، وهذا خامل الذهن، فلا يوجد فرق كبير بين أطفال السن الواحد، ولكن هناك تسلسل يبدأ من الطفل العبقري وينتهي بالطفل الأبلة [١]. ونظرًا لأن قدرة الطفل العقلية لم تكتمل نموها بعد، فنجده يميل إلى تعلم الأمور التي لا تحتاج إلى مجهود عقلي عنيف حيث يميل إلى إدراك الجوانب الحسية أكثر من ميله إلى إدراك الجوانب النظرية [٢].

وذكاء الطفل هو القدرة العقلية العامة التي تتغلغل في كل أنشطته الفكرية والانفعالية والسلوكية والتي تمكنه من التكيف مع نفسه والآخرين، وهو يتضمن في طياته القدرة على التفكير والتحصيل الدراسي، واكتساب الخبرات، والقدرة على التكيف الاجتماعي والتوافق مع الظروف المتغيرة التي يعيش فيها الفرد، ويؤثر الذكاء في العمليات العقلية كالانتباه والتفكير والتذكر والتخيل ويتأثر بها [٣]، وتلعب المدرسة دورًا هامًا في حياة الطفل حيث تُعلمه أنماطًا كثيرة من السلوك الجيد والمهارات الأكاديمية وتوسع حصيلته الثقافية وتمكنه من ممارسة العلاقات الاجتماعية في ظل إشرافها وتوجيهها [٤].

٥. النمو المعرفي :

الأطفال ما بين سن الخامسة أو السادسة يمرون من مرحلة ما قبل الإدراك الإجرائي إلى مرحلة الإجراء المدرك الواقعي والتي تتبع التمسك بالشكليات الصورية التي تظهر عادة بين من هم في الحادية عشرة والخامسة عشرة من العمر وبصفة عامة فمرحلة الإجراءات الإدراكية تمتد بين من هم في سن السابعة حتى الحادية عشرة فحينما يميل

(١) محمد عبد الظاهر الطيب وآخرون، مرجع سابق، ص ١٣.
(٢) رجاء محمود أبو علام، علم النفس التربوي، دار القلم، الكويت، ١٩٩٢، ص ١٤٣.
(٣) هدى عبد الحميد برادة وفاروق محمد صادق، مرجع سابق، ص ص ١٣٣- ١٣٧.
(٤) حامد عبد السلام زهران، مراجع سابق، ص ٢١٧.

الطفل إلى القيام ببعض الأعمال الإدراكية (التي تعتمد على الإدراك) فيتسع بذلك مجال معرفته ويصبح بنيان إدراكه أكثر تماسكًا وثباتًا [١] .

٦. النمو اللغوي :

عندما يلتحق الطفل بالمدرسة الابتدائية تكون مفردات الكلمات التي يعرفها ٢٥٠٠ كلمة تقريبًا [٢] ، ويستطيع أن يتحدث بجمل تتكون مفرداتها من خمس أو ست كلمات بعدها تزداد الألفاظ ذات المعنى ، وتزداد قدرة الطفل على استعمال الجمل المركبة وتزداد الألفاظ الأكثر تجريدا للطفل ، ويستطيع أن يميز بين المترادفات ويكشف عن الأضداد ويستخدم الأفعال في أزمانها الصحيحة ، ويستطيع أن يتحسن تدريجيًا في الاستماع والقراءة والكتابة ويستطيع التعبير الشفوي والتحريري ويتمكن من الكتابة بالنسخ والرقعة وفي نهاية هذه المرحلة يمكنه تذوق الأدب .

وإذا ما تكلمنا عن تطور نمو القراءة يمكننا القول : إن مرحلة القراءة تؤثر فيها مجموعة من العوامل الحسية والجسمية ، والتي تتمثل في السمع والبصر والتآزر العضلي والعصبي وعيوب الكلام واضطراب الغدد ، وهناك العوامل العقلية وهي عوامل الذكاء والقدرات العقلية ، وهناك أيضًا العوامل الدافعية والانفعالية ويقصد بها دوافع السلوك وانفعالات الشخصية ، وهناك العوامل البيئية والاجتماعية وهي المتصلة بالأسرة والمدرسة والفصل ، وطرق تعلم القراءة وما يتعرض له الطفل من مثيرات وطرق تربوية [٣]

٧. النمو الانفعالي :

يطلق اصطلاح الانفعال على الانفعالات القوية التي يصاحبها اضطراب في السلوك كالخوف والغضب الشديدين . ويجب أن نفرق بين الانفعال والوجدان ، حيث يطلق

(١) المرجع السابق ، ص ص ٢٢١ .
(٢) المرجع السابق ، ص ص ٢٢٣ .
(٣) هدى عبد الحميد برادة وفاروق محمد صادق ، مرجع سابق ، ص ٢٢٣.

الوجدان على الحالات الخفيفة من السلوك ، كالسرور أو الضيق أو الانشراح [1] والنمو الانفعالي في هذه المرحلة يسير نحو الاستقرار الانفعالي لذلك يطلق عليها فترة الطفولة الهادئة نسبيًا حيث يكون فيها الطفل أكثر ثباتًا وأقل اندفاعًا وفيها يحاول ألاَّ يبدي انفعالات الطفولة ويرجع ذلك إلى اتساع دائرة الاتصال الاجتماعي حيث تتسع دائرة الطفل بالعالم الخارجي بعد دخوله المدرسة وفيها يميل الطفل إلى المنافسة والاعتداء في صورة منظمة وقد تكون المدرسة هي الموجهه لها ويميل إلى تكوين العواطف حيث يبدأ في تنظيم علاقاته الاجتماعية ، واتجاهاته نحو الرفاق تتسم بالانسجام والهدوء ، ولا يعني ذلك أن انفعالاته تزول ولكن تكون أقل درجة وأكثر تحكمًا وضبطًا [2] .

ويجب علينا إتاحة فرصة التنفيس والتعبير الانفعالي عن طريق اللعب والموسيقى والرسم والتمثيل [3] ، وخاصة وجودة في المسرح المدرسي مما يزيل عنه التوتر ويفيد في تعريف الكبار بحاجات الصغار غير المشبعة، ومن ثم يمكن مساعدته .

وبعد أن ألقينا الضوء على أهم مظاهر النمو لطفل المرحلة الابتدائية وجب علينا أن نتعرف على الفلسفة التي يقوم عليها التعليم في هذه المرحلة وأهداف هذا التعليم في تلك المرحلة بما يضمن تحقيق النمو الشامل المتكامل لطفل هذه المرحلة.

فلسفة التعليم الابتدائي :

المدرسة الابتدائية تقع في المرحلة العمرية من سن ست إلى اثنتي عشرة سنة فتضم بذلك مرحلتين من مراحل النمو هما : مرحلة الطفولة الوسطى (من سن ٦-٩ سنوات)

(١) محمد عثمان نجاتي ، علم النفس والحياة ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٩، ص ١٤٤ .
(٢) هدى عبد الحميد برادة وفاروق محمد صادق ، مرجع سابق ، ص ١٤٢.
(٣) حامد عبد السلام زهران ، مراجع سابق ، ص ٢٢٨.

ومرحلة الطفولة المتأخرة (من سن ٩ - ١٢سنة) وتتسم مرحلة الطفولة الوسطى بعدة سمات منها :

- اتساع الآفاق العقلية المعرفية .
- تعلم المهارات الأكاديمية في القراءة والكتابة والحساب .
- تعلم المهارات الجسمية اللازمة للألعاب وألوان النشاط العادية .
- بيان وتميز فردية الطفل واكتساب اتجاه سليم نحو الذات .
- اتساع البيئة الاجتماعية والخروج الفعلي إلى المدرسة والمجتمع والانضمام إلى جماعات جديدة .
- اطراد التنشئة الاجتماعية وتوحد الطفل مع دوره الجنسي وزيادة الاستقلال عن الوالدين [١] .

أما مرحلة الطفولة المتأخرة فتتسم بعدة سمات منها :

- بطء معدل النمو وزيادة التمايز بين الجنسين (الذكور والإناث) .
- تعلم المهارات اللازمة لشئون الحياة ، والمعايير الخلقية والقيم .
- تكوين الاتجاهات وبدء تحمل المسئولية ، وضبط الانفعالات .
- اكتمال تعلم المهارات الأكاديمية الأساسية (القراءة - الكتابة - الحساب) [٢] .

وفي ضوء الخصائص السابقة إذا آمنا بأن الفرد ينمو ككل لا كأجزاء وأن التربية تعني كل المؤثرات الموجهة عاطفية واجتماعية وفكرية وفنية وأخلاقية وروحية ، إذا آمنا بكل ذلك - فإن فلسفة التعليم الابتدائي وأهدافه يجب أن تشتق من الطبيعة الكلية للنمو في هذه المرحلة ، وإمكانات الطفل الداخلية ، والصورة الاجتماعية التي يراد أن يكون عليها

(١) المرجع السابق ، ص ١٠٩.
(٢) المرجع السابق ، ص ٢١٥.

والأفق الإنساني الذي ينبغي أن يصل إليه ، مروراً بمحتويات البيئة التي يعيش فيها الطفل[١].

وهدف التربية في الأسرة وفي المدرسة على السواء هو تحقيق فردية المواطن وجماعيته ، فهي تعمل من ناحية على تنمية قدرات الفرد وتهذيب ميوله وصقل فطرته وإكسابه مهارات عامة في نواحي حياتيه ، كما تعمل في الوقت نفسه على تهيئته لأن يعيش سعيدًا في الجماعة ويتكيف معها ويسهم في أنشطتها ، ويعمل لصالحها ويكتمل بناء الفرد اجتماعيًا عندما ينتهي من تعليمه في المراحل المختلفة[٢].

وتنقسم مراحل التعليم في العادة إلى ثلاث مراحل هي : التعليم الابتدائي ، والثانوي والعالي وكل مرحلة لها أهدافها الخاصة ، وتشتق من فلسفة خاصة ، ويتلقى التلميذ تعليمه الأول في المرحلة الابتدائية حيث يعتمد على والديه قبل التحاقه بها ، وأثناء فترة الدراسة بها يتأثر بالبيئة المحيطة به من بيت وملعب ومسرح ودور عبادة [٣].

وفي المدرسة الابتدائية يستطيع التحكم في نوعية ما يقدم بها من خلال تحديد الأهداف اللازم تحقيقها في هذه المرحلة ، لأن الأهداف تتصف بالشمول وبصعوبة صياغتها فإن تقريرها بدقة أمر شاق ، ومع هذا فلا بد من صياغة أهداف حتى يعرف المعلمون إلى أي غرض هم يسعون وخاصة معلم المرحلة الابتدائية الذي يواجه طفل تغيرت لديه الحياة وأصبحت المدرسة عاملاً جديدًا يختلف تمامًا عن الأسرة [٤].

---

(١) عبد الغني عبود وآخرون ، مرجع سابق ،ص ٥٦.
(٢) عبد الغني عبود ، التربية ومشكلات المجتمع ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ص ٣٢- ٣٣.
(٣)فرنسيس عبد النور، التربية والمناهج ، الطبعة الرابعة ، دار نهضة مصر ، القاهرة ، (بدون تاريخ) ، ص ٤٨.
(٤) ر. ف. ديرون ، فلسفة التعليم الابتدائي ، ترجمة / سعد مرسي ومحمد أحمد قريطم ، عالم الكتب ، القاهرة ١٩٧٩، ص ٠٧٧

وغالباً ما يُقبل الأطفال الذكور بدرجة أكبر من البنات على الانتظام في تلك المدرسة (في المجتمعات الشرقية)، ولعل ذلك يرجع إلى العادات والتقاليد وخاصة في المناطق الريفية والمتطرفة، مما جعل التعليم الابتدائي في تلك المجتمعات يعاني من سلبيات التسرب والرسوب والتأخر الدراسي [1].

وإذا ما تتبعنا تلميذ تلك المرحلة قبل التحاقه بها وخلال مسار انتسابه إليها وحتى تخرجه منها، فالطفل قبل التحاقه بمرحلة التعليم الابتدائي لا تكون شخصيته خالية من الخبرات تمامًا تنتظر خبرات هذا التعليم أو الذي يليه لترسم عليه آثارها وانطباعاتها - بل يأتي إليها مزودًا بعدد كبير من نتائج التعليم الذي يكون معظمه غير مقنن لأنه يأتي من مجال الخبرة الواسع باختلافه وتنوعه ابتداء من مجال الأسرة المحدود إلى إطار العالم الكبير الذي يعيش فيه، وبعضها يكون مقننا وخاصة الذين تتاح لهم فرص منظمة من تعليم ما قبل المدرسة في دور الحضانة ورياض الأطفال [2]، غير أن فلسفة التعليم الابتدائي تستند بالإضافة إلى ما تقدم إلى مبادئ واعتبارات اجتماعية وسياسية واقتصادية وتربوية نذكر منها:

١. لما كانت القوى البشرية مصدر موارد الدولة وجب علينا رعاية وتربية وتعليم الأطفال منذ بداية حياتهم للاستفادة من هذه التربية في تنمية طاقاتهم وقدراتهم ويؤدي هذا بالتالي إلى تنمية المجتمع.

(١) حسن الهراس ، " واقع التعليم الابتدائي والإعدادي وبرامج تعليم الكبار " ، مؤتمر التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق، جامعة حلوان، القاهرة في الفترة ٢١- ٢٥ أبريل ، ١٩٨١ ، ص ص ٣٥١- ٣٥٢.

(٢) أمال أحمد صادق ، " مدرسة التعليم الأساسي ، بوتقه للكشف عن الاستعدادات وتنميتها " مؤتمر التعليم الأساسي بين النظرية والتطبيق ، جامعة حلوان ، القاهرة ، في الفترة من ٢١- ٢٥ أبريل ، ١٩٨١ ص ص ٣٥١- ٣٥٢.

٢. المدرسة الابتدائية تمكن الطفل من حيازة التراث حيث يلد الطفل غير مزود به عن طريق الوراثة ، وبالتالي يمكنه التكيف والتفاعل مع قوى المجتمع المحيطة به .

٣. التربية مدى الحياة هي الأساس السليم للمواطنة الصالحة البناءة ، لذلك وجب بذل الرعاية التامة للأطفال منذ حداثة عهدهم ليثبتوا على هذه القيم الإنسانية السامية إنسجامًا مع اتجاهات التربية اليوم نحو خلق الوعي بقيم الديمقراطية والحرية والاستقرار والسلام القائم على العدل والتعاون الخيّر بين الشعوب .

٤. إن حاجة الأطفال للكبار في المراحل الأولى من حياتهم تستوجب من الكبار فهم ومراقبة ومساعدة هؤلاء الأطفال لضمان نموهم الطبيعي في مرحلة هامة وأساسية من حياتهم .

٥. إن شرعة حقوق الطفل التي صدرت عام ١٩٢٣م وصادقت عليها عصبة الأمم المتحدة عام ١٩٢٤م ومنطقة الأمم المتحدة عام ١٩٤٦م ونقحها فيما بعد الاتحاد الدولي لرعاية الطفل تنص على ضرورة تيسير أسباب النمو الطبيعي من النواحي المادية والخلقية والروحية لكافة الأطفال في العالم ، كما أن المؤتمرات الدولية للتربية التي تعقد باستمرار وتركز في توصياتها المختلفة المختلفة على ضرورة التربية الأولية وأهميتها في تكوين شخصية الرفد وانعكاس ذلك على المجتمع ككل أوجب ذلك الاهتمام بهذه المرحلة.

٦. إن طبيعة البيئة التي يعيش فيها الأطفال ، وخاصة في السنوات الأولى ومالها من أثر حاسم في تكوينهم النفسي والانفعالي فيما بعد ، تستوجب أن تكون تلك

البيئة سليمة وصحية ومناسبة وغنية بالخبرات والمثيرات مما لا يتيسر لكل منزل توفيره لأطفاله [1].

٧. إن تعقد البيئة وتضاعف حقول المعرفة العلمية واتساع مجالات الخبرة الإنسانية كل ذلك يلقي على كاهل الوالدين ، والمجتمع بصورة عامة ، أعباء فوق طاقاتهم حيث تسد التربية الأولية في المدرسة الابتدائية معظم متطلبات الأسرة والمجتمع إذا ما تم تنظيمها وإدارتها من قبل المجتمع كمؤسسة متخصصة ومتفرغة لذلك

٨. من الملاحظ الآن تقلص أفراد الأسرة ، مما يحد من بيئة الطفل الاجتماعية (بعض الأسر التي بدأت تنظيم النسل) ، وكذلك اتجاه أفراد الأسرة نحو أعمال إنتاجية خارج المنزل ، مما جعل للمدرسة الابتدائيةدورًا اجتماعيًا هامًا ، يعوض الكثير من القصور الاجتماعي الناجم عن هذه المشكلة .

٩. إن استقلال معظم دول العالم واتجاهها نحو التنمية المادية والبشرية بسرعة أدى إلى انتشار الفرص التعليمية وإتاحتها لكافة الأطفال مما استدعى أن تكون المرحلة الابتدائية الزامية ولا غنى عنها .

١٠. إن الجهود التي تبذلها الدول النامية لمكافحة الأمية جعل للمدرسة الابتدائية دورًا هاما وذلك بأن تستوعب كافة أطفال المجتمع [2].

وقبل أن نطرق حال التلميذ في هذه المرحلة يجب أ ن نفتح الأبواب على أهداف تلك المرحلة وكيفية صياغتها . وهل راعت حال المتعلم وصيغت بشكل يعود عليه بآثار عظيمة هي تسعى لتحقيقها ؟ وهل يمكن لنشاط مثل المسرح المدرسي ان يحقق بعضها ؟

---

(١) محمود عبد الرازق شفشق وآخرون ، المدرسة الابتدائية أنماطها الأساسية واتجاهاتها العالمية المعاصرة ، الطبعة الثالثة ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٩٢ ، ص ص ٢٧ – ٢٨ .

(٢) محمود عبد الرازق شفشق وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٢٩.

أهداف التعليم الابتدائي :

لو بدأ الإنسان حركته وهو واعٍ لأهدافه محدد لها لكان ذلك عونًا له مرشدًا لسلوكه والهدف التربوي يعني ما سوف يكون عليه المتعلم حين تتم خبرة التعلم بنجاح ، ويرى البعض أن الهدف هو نهاية أو نتيجة وليس فقط عملاً أو وظيفة تؤدي ، وأنه يصف الحالة التي يريد تحقيقها ، وأنه مقياس للتحصيل ومعيار للنجاح وشيء محسوس قابل للقياس[١] وتعيين وصياغة الأهداف التعليمية العامة أولاً ، ثم العمل على تحديدها وترجمتها إلى أهداف تعليمية وخاصة في ألوان من السلوك الدقيق ، إنما يصف ويميز الهدف ، ويجعله في إطار موضوعي ، يخضع للاختبار والقياس [٢] .

ولعل جودة التعليم وكفاءة المدارس رهن لوضوح الأهداف التربوية المعلنة ، بل ان التعريف الواضح والمحدد للأهداف هو المطلب الأساسي الأول من أجل التنفيذ الناجح لأي مشروع ، أو برنامج تربوي ناجح ، فوضوح الأهداف وتحديدها بدقة يساعد على تحديد الجوانب التي يجب أن تركز عليها البرامج التعليمية لاختيار المواد الدراسية ، والأنشطة والخبرات المناسبة لتحقيقها [٣] .

ويجب أن توضع أهداف كل مرحلة في صورة سلوكية يسهل تطبيقها وقياسها وضبطها ، وتتبلور أهمية الأهداف السلوكية ، وخاصة للمعلم في أنها تُمكّن من معرفة الاتجاه الذي نسعى إليه وتفيدنا في توجيه الأنشطة والوسائل وتوجيه التقويم ومراجعة العملية التعليمية [٤] .

---

(١) ممدوح الصدفي وآخرون، مرجع سابق ، ص ص ٥٣ - ٥٥.
(٢) محمد رضا البغدادي ، الأهداف والاختبارات بين النظرية والتطبيق ، دار المعارف القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٢٣.
(٣) ممدوح الصدفي وآخرون، مرجع سابق ، ص ٥٦.
(٤) إبراهيم بسيوني عميرة ، المنهج وعناصره ، دار المعارف . القاهرة ، ١٩٨٦ ، ص ١٢٦.

وسنتناول هنا أهداف التعليم الابتدائي - الأهداف التعليمية العامة والسلوكية والتي أقرها خبراء التربية ، ووافقت عليها وزارة التربية والتعليم وخاصة الأهداف التي جاءت في القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨م بغرض معرفة ما يحققه المسرح المدرسي من تلك الأهداف في واقعنا التعليمي .

أهداف المرحلة الابتدائية :

يستخدم هذا المصطلح لتسمية الأهداف التربوية التي توضع لمرحلة تعليمية بعينها مثل المرحلة الابتدائية أو الأعدادية ... إلخ [١] .

وسنتناول أهداف المرحلة الابتدائية التي نص عليها القانون رقم ٦٨ لسنة ١٩٦٨م والتي كانت كالتالي :

أولاً : مساعدة الطفل على أن ينمو نموًا متكاملاً ، في جميع النواحي ، الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية والروحية ، إلى أقصى حد تُمكنّه منه قدراته واستعداداته في هذه المرحلة من التعليم وذلك على النحو التالي :

١. النمو الجسمي :

وتستهدف المدرسة من تحقيق النمو الجسمي السليم للتلاميذ أن يلم الطفل بالقواعد الصحية العامة ويمارسها - كمراعات النظافة في جسمه وملبسه ومسكنه والوسط المحيط به ، وأن يقف على وسائل الوقاية من الأمراض المنتشرة في البيئة ، وأن يكتسب المهارات اللازمة لاستخدام هذه الأساليب ويعمل بها ، وأن تكون لديه العادات الصحيحة في الأكل والشرب والنوم والعمل والراحة ، وأن يتعود ممارسة الرياضة مؤمنًا بأثرها في إكسابه

(١) عبد الفتاح تركي وآخرون ، مفاهيم أساسية في التربية ، مكتبة المعارف الحديثة ، القاهرة ، ١٩٨٣ ، ص ٢١.

اللياقه البدنية ، وبذلك يكون مواطنًا صحيح البدن ، سليم العادات ، كما يصبح عاملاً في نشر الوعي الصحي ، والتحرر من الخرافات الضارة [١] .

ويسهم المسرح المدرسي في تحقيق النمو الجسمي للطفل من خلال مشاهدة الطفل لمسرحية تحمل بين طياتها أدوارًا يمثلونها التلاميذ أمام إخوانهم ، هذه الأدوار تبين كيفية الأكل والشرب والنوم والراحة والوقاية من الأمراض والمحافظة على نظافة الجسم والمسكن وذلك من منطلق أن طفل هذه المرحلة يميل إلى التقليد .

٢. النمو العقلي :

ويستهدف النمو العقلي المنشود في هذه المرحلة وإكسابه القدر الضروري اللازم في حياته من ألوان المعرفة ، وما يتصل بها من خبرات واتجاهات سليمة ، والقدرة على استخدام ما يكتسبه فيما يعود عليه وعلى مجتمعه بالخير والمنفعة ، وإذا كان النمو العقلي يمكن الطفل من أدوات المعرفة الأساسية كالقراءة والكتابة والتعبير فنستطيع إكساب الطفل هذا الهدف من خلال المسرح ، حيث يستطيع الطفل الممثل أن يعبر عن دوره في المسرحية بألفاظ واضحة وسليمة ، تمكنه من النطق السليم ، والقراءة السليمة ، كذلك يستطيع الطفل الذي يشترك في صياغة النص المسرحي من التعبير في حدود أسلوبه هو وبالتالي يمكنه ذلك من ا لتعبير والكتابة [٢] .

وتنمو لديه القدرة على الابتكار والتعرف والرغبة الصادقة في حل المشكلات التي تقابله وبالتالي يكون قد تم نموه العقلي ، وهذا ما أوضحته الكتب والمراجع العربية والأجنبية ، ونحن نرى أن النمو العقلي في هذه المرحلة في غاية الأهمية ، حيث أن العقل ينمو بدرجة كبيرة ، ويحتاج إلى مزيد من الغذاء العلمي الذي قد يصعب على الدولة توفيره

(١) ممدوح الصدفي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص ٩٣ -٩٤ .
(٢) أبو الفتوح رضوان ، منهج المدرسة الابتدائية ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٣، ص ١٨ .

بصورة طيبة في الكتب ، والمراجع لقلة زاد التلميذ القرائي ، وكذلك أن المسرح المدرسي قادرًا على توفير الوجبة الغذائية المناسبة للنمو العقلي للتلميذ في هذه المرحلة .

فالمسرح المدرسي يمكن الطفل من حفظ كم من المعلومات وممارسة كم من الخبرات التي تنمي شخصيته ، وتزيد فهمه للحياةحوله وللمجتمع الذي يعيش فيه ، كما يساعده على الاندماج في حياة الجماعة والنهوض بواجبه الفردي والاجتماعي .

أيضًا تصبح القراءة محببة إلى نفسه وينمو لديه حب الاطلاع على الكتب والصحف والمجلات والنشرات الإرشادية في ميادين الزراعة والصحة والشئون العامة ، وبذلك تتوافر لديه القدرة على الاستزادة من ألوان المعرفة .كذلك يتدرب الطفل على التفكير المنظم وعلى صحة الحكم ، والبعد عن التعصب ، وعلى التحرر من الخرافات من خلال العمل المسرحي الجاد ، ومن خلال المسابقات المسرحية المختلفة بين الإدارات .

٣. النمو الاجتماعي : ويتمثل ذلك فيما يلي :

أ- أن يفهم بيئته المحلية فهما صحيحًا ، ويلم بمقوماتها ، وإمكانياتها ، وما فيها من المؤسسات والهيئات (المستشفيات - مراكز الإسعاف - الشرطة - الحريق - مكاتب البريد .....إلخ) . ويعرف الخدمات التي تؤديها تلك المراكز،وكيفية الاتصال بها والاستفادة منها ومعاونتها على أداء رسالتها .

ب- أن يدرك العلاقات التي تربط بين أفراد أسرته وواجباته نحوها من حب واحترام وكذلك العلاقات التي تسود بين أفراد المجتمع وواجباته نحو مجتمعه الخاص ومجتمعه العربي بصفة عامة [1] .

(١) محمد جمال الدين نوير وشكري عباس حلمي ، التعليم الأساسي في جمهورية مصر العربية : دراسة حالة ، مركز التنمية البشرية والمعلومات ، القاهرة ، ١٩٧٨ ، ص ٩١.

ج- أن يتعود ألوان السلوك الصالح ، ويتشرب المباديء الخلقية والاتجاهات السليمة مل أداء الواجب وتحمل المسئولية والتعاون مع الآخرين في مختلف شئون الحياة فغي ميادين الإنتاج ، والاستهلاك ، والخدمات العامة ، ومثل احترَم الغير وآرائهم والمحافظة على حقوقهم وإنكار الذات والولاء للجماعة والمشاركة في خدماتها وحل مشكلاتها ، واحترَم ملكية الآخرين ، وملكية الدولة وحسن استخدام المرافق العامة بالمحافظة عليها .

د- أن يعرف خلال مجالات النشاط المختلفة في المدرسة ماله من حقوق وما عليه من واجبات ، وخاصة في نشاط المسرح المدرسي يعرف الدور الذي سيؤديه ، ويعرف كيف يستطيع أن يؤدي هذا الدور ، ليحقق الغرض المطلوب منه [1] .

٤. النمو الوجداني : ويتمثل ذلك فيما يلي :

أ- أن يكون لدى الطفل الصفات الشخصية الطيبة ، والاتجاهات النفسية السليمة كأن يثق في نفسه ويحترمها ، ويعتاد الصراحة والصدق ، ويتمسك بحرية الرأي ويحب الحق ويتبعه في كل المواقف والظروف .

ب- أن توجه انفعالات الطفل توجيهًا سليمًا وصالحًا حتى لا يتعرض للكبت والانحراف .

ج- أن تنمو قدرته على الإحساس بالجمال وتذوقه ، في مظاهر الطبيعة وان يكتسب القدرة على التعبير بالأدب أو الموسيقى أو الغناء أو التمثيل أو التصوير أو الرسم في مختلف جوانب الحياة [2] .

---

(١) أبو الفتوح رضوان ، مرجع سابق ، ص ص ١٨ – ١٩.
(٢) محمد جمال الدين نوير مرجع سابق ، ص ٩٠.

٥. النمو الروحي : ويتمثل ذلك فيما يلي :

أ- أن يفهم الطفل مبادئ الدين الأساسية ، وأن تتكون لديه أسس العقيدة والاتجاهات الدينية السليمة ، كالإيمان بالله ورسوله والرسالات السماوية والحرص على أداء الشعائر الدينية كالصلاة والصوم وغيرها .

ب- أن يتطبع على يقظة الضمير ، والإيمان بالفضائل ، والقيم الخلقية ، كالصدق والأمانة ، والتعاون ، والشجاعة ، في إداء الرأي والإخلاص والدقة في أداء الواجب وعلى التمسك بما يؤمن به من المبادئ والقيم الصالحة

ج- أن ينشأ على حب الخير والإسهام في نواحي البر والبذل والمعاونة في مساعدة المحتاج وإغاثة المستغيث .

د- أن تُنمي فيه العزيمة ، والمثابرة ، والقدرة على مقابلة الأحداث في ثقة وإيمان [١]

ثانياً : إعداد الطفل للحياة العلمية في البيئة التي يعيش فيها وذلك من خلال :

أ- أن يتعرف الطفل على مصادر الثروة في البيئة ومجالات العمل والنشاط فيها وكيفية استثمارها والاستفادة منها بحيث يساعده ذلك على الانتفاع بإمكانات البيئة ، بزيادة غلة الأرض وتصنيع المحصولات وممارسة الصناعات الريفية والمنزلية وتحسينها لزيادة الدخل [٢] .

ب- اكتساب الطفل بعض المهارات العملية النافعة ويتزود بالمعارف المتصلة بنواحي النشاط الاقتصادي والاجتماعي مع الموازنة بين استعداداته وميوله وبين إمكانات البيئة وميادين العمل فيها .

ج- تعوده احترام العمل اليدوي ومن يقومون به .

---

(١) أبو الفتوح رضوان ، مرجع سابق ، ص ٢٠.
(٢) ممدوح الصدفي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٩٥.

د- اكتساب الاتجاهات السليمة والمهارات اللازمة لاستثمار أوقات الفراغ .

ه- أن ينشأ على الولاء للبيئة التي يعيش فيها وحبها والاعتزاز بها وعدم التعالي عليها .

ثالثًا : تنشئة الطفل على الاعتزاز بالوطن وبقوميته العربية :

أ- أن يفهم التلميذ وطنه الخاص الذي يعيش فيه فهمًا عامًا باعتباره جزءًا من الوطن العربي الكبير ويدرك الروابط التي تربط بين اجزاء هذا الوطن ويقف على ما للأمة العربية من تاريخ عريق وأمجاد خالدة .

ب- أن ينمي في نفسه عاطفة الولاء لجمهورية مصر العربية والإيمان بالوطن العربي إيمانا يدفعه إلى محبته والدفاع عنه وأن يشعر بقوة هذا الوطن ووفرة إمكاناته ويعتز بالانتساب إليه .

ج- أن يدرك قمية التعاون والتضامن بين أبناء العروبة في تحقيق أهداف العرب ويؤمن بأن وحدتهم هي سبيل إلى إزدياد قوتهم ونهوضهم ويسعى إلى تقوية صلته بأبناء هذا الوطن في شتى الأنحاء.

د- أن يدرك الخطر الأكبر الذي يتهدد العرب ، ويؤمن بضرورة مكافحة الطامعين في هذا الوطن ، والتخلص من الدخلاء عليه [1] .

رابعًا : تربية الطفل للحياة في مجتمع ديمقراطي وتعاوني : ويتمثل ذلك فيما يلي :

أ- أن تنمو في الطفل الروح الديمقراطية القائمة على الحرية المنظمة وتحرر الفرد والجماعة من الفوضى والسيطرة الغاشمة .

(١) محمد جمال الدين نوير ، مرجع سابق ، ص ٩٢.

ب- أن يدرك أن الوطن للجميع وأن كل فرد فيه مسئول عن حمايته وتقدمه ن ويقف على مظاهر العدالة الاجتماعية التي تتحقق في المجتمع من حيث تكافؤ الفرص أمام المواطنين جميعًا ، والمساواة بينهم في التمتع بالخدمات العامة والاستفادة منها [١]

ج- أن يفهم النظام التعاوني ويمارسه ويدرك أنه يقوم على المحبة والتضامن بين الناس ويشعر شعورًا قويًا بضرر الصراع والمهاترات الحزبية ويقدر قيمة التعاون في زيادة الإنتاج وتحسينه وتوفير الخدمات ورفع مستواها [٢] .

خامسًا : معاونة الطفل على الإسهام في خدمة البيئة : ويتمثل ذلك فيما يلي :

أ- أن يتدرب التلميذ على أداء خدمات للمنزل وللمدرسة في حدود إمكاناته وقدراته .

ب- أن تعمل المدرسة على تقديم خدمات للبيئة بأن تعاون الهيئات العامة في ميدان الخدمة العامة على تحقيق أهدافها وتدعيم رسالتها [٣] .

هذه الأهداف اتفق عليها علماء التربية وأقرتها وزارة التربية التعليم في قوانينها ولوائحها .

وفي الدراسة الميدانية سوف تصاغ الأهداف بصورة أخرى بحيث توضع في الاستبانة التي تطبق على عينة البحث لمعرفة مدى ما يحققه المسرح المدرسي من تلك الأهداف .

وبعد استعرضنا طبيعة النمو عند طفل المرحلة الابتدائية وخصائص هذا النمو ومتطلباته وفلسفة المدرسة الابتدائية وأهدافها لتحقيق النمو الشامل لتلاميذها تتناول اللعب كسلوك فطري وغريزة هامة أودعها الله تعالى لتحقيق النمو عند أطفال تلك المرحلة

(١) ممدوح الصدفي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٩٦.
(٢) أبو الفتوح رضوان ، مرجع سابق ، ص ١٩.
(٣) ممدوح الصدفي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٠٠.

ونتعرف على أهمية اللعب ، وأنواعه ، وكيف يمكن توجيهه بواسطة المسرح كنوع من النشاط داخل المدرسة الابتدائية .

اللعب عند تلاميذ المرحلة الابتدائية :

لما كانت السمةالرئيسة لتلاميذ المرحلة الابتدائية هي اللعب والتقليد التمثيل التقائي ، فلماذا لانهيء لهم الفرصة من خلال النشاط المسرحي ونجعله يُؤدَي بطريقة منتظمة نحقق من ورائها أهدافا عظيمة ؟ فاللعب نشاط يقوم به الإنسان من أجل المتعة المرتبطة به دون اعتبار ما قد يترتب عليه من نتائج . ومن اللعب النشط كالجرى .واللعب الهادئ كالتسلية .

وينغمس الأطفال في النوعين السابقين من اللعب (النشط والهادئ) من كل الأعمار أما وقت اللعب فيتوقف على عمر الطفل وصحته العامة والمتعة العائدة عليه من اللعبة والأطفال الأصحاء يميلون إلى الالعاب نذكر منها :

١. يتأثر لعب الأطفال بالتقليد وغالبًا ما يقلدون من هم أكبر سنا منهم ، لذلك تنتقل الألعاب الشعبية من جيل إلى آخر على أثر هذا التقليد [١] .
٢. على مدار العمر يتطور اللعب وتختلف أنماطه فتبدأ عملية اللعب الفردي من الثالثة حتى الخامسة من العمر ، وتبدأ الألعاب الجماعية من الخامسة حتى الثانية عشرة من العمر ، حيث يدخل الطفل المدرسة ويجد الفرصة لذلك وهذا عند كل الأطفال على اختلاف المستويات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية

(١) محي الدين توق ، " اللعب في حياة الأطفال " ، مجلة العربي ، العدد ٢٣٤ ، الكويت ، مايو ، ١٩٧٨ ، ص ص ١١٣- ١١٥.

٣. أنشطة اللعب تتناقص مع التقدم في العمر وذلك لنقص أوقات اللعب وتركيز إهتمام الطفل على أنشطة أخرى أكثر تخصصًا - أيضًا يتناقص عدد رفقاء اللعب ، للانتقائية من جماعة الرفاق وخاصة عندما يصبح عضوًا في جماعة

٤. أنشطة اللعب تتناقص مع التقدم في العمر ، وذلك للأسباب الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والفروق التي يفرضها التركيب العضوي حيث يميل الذكور إلى النشاط عنه في الإناث [١] .

واللعب بالنسبة للطفل وسيلة قيمة لنموه الجسمي والحس حركي وهو نوع من الإعداد الغريزي لبعض الملكات التي تُمكن الطفل من العمل مسيطرًا على نفسه موجهًا انتباهه وجهده من أجل هدف معين ومحدد ، وكما قال كي Kee "اللعب يعد الولد وينميه"[٢] .

وعلى المدرسة أن تهتم بتوجيه اللعب لأنه لا يقتصر عملها على الجانب التعليمي فقط وإنما يمتد إلى الجوانب الاجتماعية والشخصية الأخرى للفرد [٣] .

وعلى الجانب الآخر نلاحظ أن كثيرًا من أولياء الأمور يعتبرون أن اللعب مضيعة للوقت ، أو يمكن السماح به في وقت الفراغ للطفل فقط ، إلاَّ أنه يعتبر بالنسبة له هو الحياة ذاتها ويمثل جانبًا هامًا جدًا من حياته حيث يطور الطفل من خلاله العقل والجسد ، بل ويحقق التكامل بين وظائفة الاجتماعية والانفعالية والعقلية التي تتضمن التفكير والمحاكاة وحل المشكلات والحديث والتخيل . ولعل لتوجيه الوالدين هنا لأثرًا فعالاً في تطور نمو الطفل من خلال اللعب حيث يصل الطفل إلى أقصى طاقات النضوج ويكرر خبراته

---

(١) المرجع السابق ، ص ١١٥.

(٢) جماعة من أساتذة التربية الحديثة وعلم النفس ، التطور التربوي في العصر الحديث ، دار مكتبة الحياة ، بيروت ١٩٨٤ ، ص ٣٤ .

(٣) محمد منير مرسى ، أصول التربية ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ١٣٤.

السابقة ويستوعبها بذلك ، ويهيئ للطفل التكيف في المستقبل من خلال استجاباته الجديدة للمؤثرات الجديدة أيضًا ولعل الأبوين الذين يحرمان أطفالهما من اللعب مع غيره أو بمفرده قد يقفان أمام نموه الطبيعي ويحرمانه من القيم الإيجابية الآتية :

- القيمة الجسدية : اللعب الحركي النشيط ضروري لنمو العضلات وتنمية مهارات الاكتشاف
- القيمة التربوية : اللعب يمكن الطفل من معرفة الأشكال والألوان والأحجام والملابس وكذلك تجميع الأشياء والربط بينها وقد يحصل على معلومات من خلال اللعب لا يستطيع الحصول عليها من مصادر أخرى .
- القيمة الخلقية : يتعلم مفاهيم الخطأ والصواب ، وبعض المعايير الخلقية كالعدل والصدق ، والأمانة ، وضبط النفس ، والروح الرياضية المرنة .
- القيمة الإبداعية: يُمكِن أن يعبر الطفل من خلال اللعب عن طاقاته الخلاقة ويجرب الأفكار التي يحملها من خلال التمثيل .
- القيمة الذاتية : يكتشف الكثير عن نفسه ويتعرف على مهاراته وقدراته من خلال تعامله مع زملائه ومقارنة نفسه بهم .
- القيمة العلاجية : عن طريق اللعب يصرف الطفل التوترات في نفسه نتيجة للقيود التي تفرضَ عليه كذلك فاللعب أفضل وسيلة لتصريف العدوان المكبوت[1] .

ولا يصل الطفل إلى مرحلة اللعب الجماعي فجأة ، ولكن في مراحل مسلسلة ، حيث يكون في البداية متمركزًا حول ذاته ولا ينتبه لمن حوله من جماعة الرفاق ، ويعرف ذلك باللعب المنفرد ، ثم يبدأ الطفل في التشارك والتعاون مع الآخرين ، ويستطيع عند سن

(١) محي الدين توق ، المرجع السابق ، ص ١١٦.

سنتين أن يلعب الطفل مع زميل له حيث يعرف ذلك باللعب المتوازي ، وطفل الثالثة يستطيع أن يلعب مع طفل آخر من نفس العمر ، بعد الثالثة يبدأ الطفل في اللعب الجماعي التعاوني ، أي يبدأ الأطفال التعاون لإنجاز لعبة واحدة ، أما في الخامسة أو السادسة يبدأ ينظم اللعب مع فريق ومن خلاله يتعلم الطفل ، كيف يصبح فردًا في جماعة ويأخذ لنفسه دورًا محددًا ، ويستمتع مع الآخرين بالقيام بمهمة ، من هنا تتطور صداقات الأطفال وتنعكس في اختيار جماعة الرفاق [١] .

وتمثل ألعاب الأطفال جانبًا هامًا في فهم البيئة التي يعيشون فيها ، وفي بداية سنوات المدرسة ، تصبح ممارسة الأنشطة الحركية أكثر أهمية من غيرها ، وقد يستخدم الطفل المهارات البدائية في الأنشطة الجديدة ، وكل ذلك يرقي إلى إثبات ذات الطفل ويتعلم الكثير بالملاحظة والبعض الآخر بالصدفة ، وتأتي من التكرار لبعض الأفعال ، ثم تبدأ ألعاب البناء عندما ينجح الطفل في وضع جسمين فوق بعضهما ويحدث ذلك عادة في سن التاسعة وقد يستمر استمتاع الأطفال بالألعاب الهادئة ، ولعل الأنشطة الجسمانية البسيطة ، مثل القفز والحجل والتأرجح ، لايهتم به الطفل بعد سن الثانية عشرة [٢] .

واللعب أداة تساعد على تربية الصبي وتعليمه ووسيله يعبر بها عن فطرته ، وصمام أمن ينفذ به ما يتركم عليه من متاعب [٣] ، وهناك نوع من الألعاب يمارسه طفل المرحلة الابتدائية يعرف بالألعاب التربوية وهي نشاط يبذل فيه اللاعبون جهودًا كبيرة لتحقيق

(١) سوزانا ميلر ، " سيكلوجية اللعب " ، ترجمة / حسن عيسى ، مجلة الكويت ، العدد ١٢٠ ، الكويت ، ديسمبر ١٩٧٧، ص ١٢٢ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٢٥.
(٣)محمد عودة ومحمد رفعت عيسى ، الطفولة والصبا ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٤، ص ٢٦٦.

هدف ما ، في ضوء قوانين (قواعد) معينه أوهي نشاط منظم منطقيا في ضوء مجموعة قوانين اللعب حيث يتفاعل طالبان أو أكثر لتحقيق أهداف محددة وواضحة [١] .

والطفل إنسان بدائي ولد في طبعة اللعب وحب التقليد والمحاكاة وغالبًا ما ما يبدي مهارات مثيرة للدهشة في إعادة تصرفات الآخرين ، وله خيال نشط فهو يستخدم الرموز بالفطرة [٢] ، أو يبث الحياة في لعبته الحامدة ويحس بمشاعرها وعواطفها وقد استخدمت هذه اللعبة كطريقة تعليمية تربوية فيما بعد .

من هنا كان الاهتمام الكبير في الدول المتقدمة بأهمية المسرح وفنونه والاعتراف بتأثيره الفعال في حياة الفرد وحياة المجتمع ، وبمدى الإمكانات التي يقدمها المسرح للشعوب لتحقيق أهداف وغايات أكثر إيجابية وفعالية للارتقاء بها .

وعن طريق الفنون التي يمارسها طفل المدرسة الابتدائية من مسرح وموسيقى وغناء يمكن أن يتمتع بكثير من اشكال الرضا الإبداعي وهنا يجب تشجيع الطفل على القيام بنشاط إبداعي يحقق له ذاتيته له بطريقة هادفة ومكسبه الرضا عن نفسه من خلال أدوات مختلفة [٣] .

والملاحظة عند مراقبة من الأطفال في لعبهم أنهم يمثلون أدوارًا هم وضعوها لأنفسهم واللعب في عالم الطفولة ظاهرة سلوكية ، ذلت بعد تخيلي ،وهي فطرة ، ومن هنا يمكن أن نقول أن فن التمثيل قد علمه الصغار للكبار وأصبح يطلق على عملية التمثيل في وقتنا الحالي (لعب الأدوار) فاللعب هو الأساس عند طفل المرحلة الابتدائية ، والمسرح هو

---

(١)محمد سعيد صابرين ومحمد زبيان عزاوي ، " الألعاب التربوية وتطبيقاتها في تدريس العلوم " ، رسالة الخليج العدد ٢١، الرياض ، ١٩٨٧ ، ص ١٢٢.

(٢)أنور طاهر رضا ، " التشبيهات والألعاب التربوية "، مجلة العربي، العدد ٣١٧، الكويت،يونيو ١٩٨٩، ص ١٦٦.

3. Lillian de Lisa et al , Activity Methods For children Under Eight, Evan Bran Brother Limited, London, 1962, p.206.

الوسيلة المنظمة لهذا اللعب فيجب علينا أن نستخدم المسرح في تالمدرسة الابتدائية ، حتى نرقى بلعب الأطفال في هذه المرحلة ونكسبهم قيم تربوية وتعليمية.

ومما سبق نستلخص التالي :

١. أن اللعب عند الأطفال وخاصة أطفال المرحلة الابتدائية ضرورة فسيولوجية وغريزة يجب توجيهها توجيها سليمًا .

٢. المسرح بما لديه من إمكانات يمكن استخدامه في توجيه ألعاب الأطفال في المدرسة الابتدائية بحيث يستفاد منها تربويًا وتعليميًا .

لذلك يجب على الكبار تشجيع لعب الأطفال وإعطاؤهم الفرصة عن قصد وعي ، أي أن يغذي لعب الأطفال دون التدخل فيه وفي جو من الصداقة والعطف والرعاية وقد يقوم الطفل بتمثل أدوار ومواقف معبرة وقوية ويطلق عليها اللعب الدرامي [١] ، ويجب علينا أن نشجع الطفل من ٦- ٩ سنوات على أن يقوم بمشاهدة درامية مسرحة أطول زمنًا من قبل هذا السن مع التقليل من توجيههم ، ويجب أ ن نستخدم موضوعات يكثر فيها التكرار [٢]

فإذا ما آمنا بأن المسرح المدرسي هو المنظم لدراما الطفل وجب علينا أن نعرف المسرح المدرسي وتاريخه وأهميته والأهداف التي يحققها ، والأهداف التي وضعتها الوزارة له وضرورات استخدامه في الوقت الراهن .

التطور التاريخي للمسرح المدرسي :

١. المسرح التعليمي عند الإنسان البدائي :

ظهر مسرح عند الإنسان البدائي يمكن اعتباره مسرحًا تعليميًا فقد اكتشف الباحثون في علم الإنسان أن الرسم من أقدم الفنون المسجلة ، حيث اكتشفوا أن الإنسان

(١) بيتر سليد ، دراما الطفل ، ترجمة/ كمال زاخر ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٨١، ص ص ١- ٣.
(٢) المرجع السابق ، ص ٤٩.

البدائي راسم نفسه وهو يصطاد حيوانًا وهو تجسيد لحاجة الإنسان للطعام ، ووجد أيضًا إنسان بدائي آخر وقد ظهر عليه آثار تعب شديد بعد أن تغلب على الحيوان المفترس الذي كاد أن يؤدي بحياته فعاد يجري إلى القبيلة ووصل وحكي لهم عما حدث وأخذ يمثل لهم المشاهد التي مر بها وأخذ يمثل بطولته في التغلب على الحيوان وكرر ذلك المشهد عدة مرات فيمكن اعتبار ذلك بذرة المسرح . فعندما يكتشف أفراد القبيلة قواعد اللعبة المسرحية يؤلفون من القصة السابقة مسرحية أخرى وهكذا [١] .

٢. المسرح التعليمي في مجتمع الزراعة :

وفي مجتمع الزراعة ظهرت طقوس تمثيلية تمثل الاحتفالات بالزراعة إلى جوار الطقوس الدينية التي تمثل العبادة ، كما حدث في العهد الفرعوني حيث ظهر الفن المسرحي عند قدماء المصريين وذلك من خلال ما وجد مدونًا ومنقوشًا على جدران المعابد من أساطير مثل أسطورة أوزيس وأوزوريس وقد كان أحد الكهنة يتولى ترتيب المسرحية وإخراجها وكانت المسرحية تأخذ شكلاً دينيًا [٢] .

٣. المسرح التعليمي في عهد الإغريق :

وفي عهد الإغريق انتقل الفن المسرحي من مصر إلى اليونان حيث نما كفن شعبي في البداية ثم انتقل إلى المعابد حيث كان يتولى الكهنة رعايته إلى جانب أسرار الديانة وكان يؤدي داخل أبنية المعابد المغلقة ، ومن المسرحيات التي كانت تقدم آنذاك أسطورة (ديمتر) والتي تشابهت في كثير من الأسطورة المصرية أوزيس مما حدا بالكثير على أن الفن المسرحي الإغريقي مصري الأصل [٣] .

---

(١) ناجي أحمد ناجي ، المسرح وسيلة تعليمية ، (بدون ناشر) الإسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص ٥.
(٢) محمد مندور ، المسرح ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٩ ، ص ص ١ - ٥ .
(٣) المرجع السابق ، ص ص ٦ -١٠.

٤. المسرح التعليمي في عهد المسيحية :

وفي العصور الوسطى قامت الكنيسة بالتعليم واستخدمت في ذلك المسرح كوسيلة لهذه العملية ، وفي مسرح الكنيسة نشأت مسرحيات الأسرار فكانت تتناول موضوعات الكتاب المقدس منذ بدء الخلقية إلى يوم القيامة ومسرحيات الخوارق والتي استلهمت القصص التي وردت في الإنجيل عن حياة القديس والرسل ومسرحيات الموعظة والتي كانت تتناول الفضائل وتتضمن شخصيات المثل ، مثل الخير والشر ، والطمع والغضب والفضول وكانت تلك المسرحيات كلها تعليمية[١] .

٥. المسرح التعليمي في الأسلام:

ولد المسرح التعليمى فى الاسلام من خلال المسرحيات التى تناولت القصص الدينى والسيرة النبوية المطهرة لذلك فهو قديم حديث قديم فى محتواه حديث فى تنفيذه والقصص القرآنى مثلت له اكثر من مسرحية وكذلك السيرة العطرة لكن عن منشأه نقول أنه ولد بميلاد البشرية ذاتها وله وظيفة تعليمية قديمة هى أول الطرق التعليمية لاكساب الخبرة منذ أن خلق الله تعالى الخلق على سطح الارض ،خاصة الخبرة التى تكتسب عن طريق التقليد والمحاكاه ، وهىخبرة يقوم المثلون بآدائهاليستفيد منهاالمشاهدون و يحاكوها فينتقل بذلك اثر التعليم من الممثلين الى المشاهدين مباشرة و يتضح ذلك جليا فى قصة الغراب الذى ارسله الله تعالى إلى ولدى آدم (عليه السلام) قابيل وهابيل ،عندما تقاتل اثنان من الغربان معا" إلى أن قتل أحدهما الاخر ، فأخذ القاتل ينبش فى الترَب برجليه و منقاره الى ان اتم لحدا للغراب الاخر المقتول وواراه الترَب،كان ذلك المشهد الدرامى المؤثر امام قابيل القاتل لاخيه هابيل والذى وقف حائرا كيف يوارى سوأة اخيه فبعث الله تعالى اليه ذلك الغراب يعلمه، وقد اخبر المولى عزوجل نبيه المصطفى (صلى الله عليه

(١) ناجي أحمد ناجي ، المرجع السابق ، ص ١٤.

وسلم) فى آيات بينات حيث قال "فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾"(١)

٦. المسرح التعليمي المعاصر :

وفي العصور الحديثة انتشر المسرح على الصعيد الأوربي ثم عاد مرة أخرى على يد " مارون النقاش " عام ١٨٤٧م (٢) . في لبنان وعلى يد " يعقوب صنوع " ١٨٧٠م في مصر وكان في البداية تعليمي الطابع ويهدف إلى بناء قيم سلوكية في المجتمع ثم انبثق منه مسرح الطفل والذي يمكن التمييز بين نوعين منه الآن هما المسرح المدرسي ومسرح الطفل المحترف ولعل ما ينقله لنا التاريخ عن مسرح الطفل على المستوي العالمي نسوق منه مايلي :

- يفيد كتاب "بهارتا" في المسرح الهندي القديم أن المسئولين والقائمين على شؤون المسرح يتلقون تكوينهم منذ نعومة الأظافر في هذا الميدان على أيدي آبائهم وأجدادهم. وقد لقن "بهاراتا" أسرار هذا الفن إلى أبنائه العشرين بأمر من "راهاما" نفسه.
- وكان الشباب الإغريقيون في مدينة أثينا يتعلمون الرقص التعبيري ضمن البرنامج الدراسي. وقد أورد أفلاطون في "جمهوريته" ضرورة تلقين الجند فن المحاكاة، وذلك بتمثيل أدوار درامية تتعلق بالمروءة والفضيلة والشجاعة دون غيرها من الأدوار المشهدية تفاديا من تأثير محاكاة الرذيلة على طباع الجنود.
- وفي فرنسا، اهتم كبار أعلام المسرح الكلاسيكي بالمسرح المدرسي، حتى إن رجال الكنيسة الذين أعلنوا رفضهم للمسرح وثاروا عليه وشنوا عليه حرب شعواء وجدوا

(١) سورة المائدة : الآية ٣١.
(٢) محمد مندور ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

في ممارسة هذا الفن في الحقل التربوي فائدة ومتعة. فهذا مثلا بوسوي *BOSSUET* (١٦٢٧-١٧٠٤) الذي كان عدوا لدودا للفن الدرامي يعلن في كتابه "خواطر وأفكار عن التمثيل" (*Maximes et réflexions sur la comédie*) أنه ليس من الجائز منع المسرحيات الموجهة إلى الأطفال والشباب أو إدانتها مادامت تسعف الأساتذة في عملهم التربوي عندما يتخذونها تمارين تطبيقية وأنشطة فنية لتحسين أسلوب ناشئتهم وتنظيم عملهم الدراسي.

- وقد ترجم رونسار *Ronsard* مسرحية "بلوتوس" *Plutus* لأريستوفان المسرحي اليوناني لكي يمثلها تلاميذ معهد كوكوري *Coqueret* سنة ١٥٤٩م، كما تحدث مونتاني *Montaigne* في كتاباته عن ممارسته للمسرح عندما كان تلميذا، واعتبر أن مثل هذه التمارين ممتازة جدا وهامة لتكوين الناشئة.
- وقد كتب جان راسين(*Jean Racine 1699-1639*) تراجيديتين حول مواضيع إنجيلية وهما: إستير *Esther* وأتالي *Athalie*، الأولى في ١٦٨٩ والثانية في ١٦٩١م خصيصا لتلميذات معهد سانت سير *Saint- Cyr* نزولا عند رغبة مادام مانتونون *Mme de Maintenon*.(١)
- في فرنسا أيضاً كان أول مسرح للأطفال كان في عام ١٨٨٤م على يد مدام " ستيفان دق جينليس " *Stevan Dk Genlets* "وكانت تشرف عليه بنفسها وتكتب له المسرحيات الخاصة به حتى لقبت برائدة التعليم في ذلك الوقت

(١) الأسعد الجموسي،"دور المسرح المدرسي في التكوين المسرحي: المثال التونسي"، مجلة التربية و التعليم، العدد ١٦، السنة ٥، ١٩٨٩، ص ٢٧؛

وألفت في عام (١٨٧٩-١٨٨٠م) مجموعة مسرحيات تحت عنوان مسرح التعليم وهي أول من استخدمت الوسيلة التعليمية في عرضها المسرحية [١] .

- أما في الولايات المتحدة الأمريكية فأنشئ أول مسرح للأطفال في عام ١٩٠٣م وكان أيضًا تعليمًا يشرف عليه الاتحاد التعليمي " بنيويورك " لكنه لم يستمر وإلته جمعيات ومؤسسات مختلفة للقيام بهذا النشاط المسرحي فمثلاً في عام ١٩٢٢م قدمت جمعية الناشئين أول عمل مسرحي لها وقد تكونت لها فرقه في كل أنحاء أمريكا بعد ذلك .
- وفي بريطانيا بدأ مسرح الأطفال بعرض فرقة بن جريت " *Ben gret* " في عام ١٩١٨م والتي كانت تعرض أعمال شكسبير " *Shakespear* " في مدارس " لندن " ولعل أفضل فرقة من الممثلين الكبار الذين قدموا أعمالهم المسرحية للصغار هي "فرقة المسرح الاسكتلندي للأطفال عام ١٩٢٧م" .
- وفي ألمانيا الديمقراطية افتتح أول مسرح للأطفال في عام ١٩٤٦م ، وأخذ اسم "مسرح العالم الفني " وكان ذلك عقب الحرب العالمية الثانية حتى يزيل الآثار النفسية التي ترسبت في نفوس الصغار [٢] .

ومن خلال النبذة التاريخية البسيطة السابقة عن المسرح نستنتج أن مسرح الطفل كان في البداية مسرح مدرسي ، وكانت مسرحياته تهدف إلى طابع تعليمي، وكانت عروضه تقدم لتلاميذ المدارس . وهذا ما جعلنا نكتب النبذة التاريخية عن المسرح المدرسب

(١) وينفردوارد ، مسرح الأطفال ، ترجمة / محمد شاهين ، الدار المصرية للتأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ص ٨ - ١٠ .
(٢) المرجع السابق ، ص ١٢ .

هذا الشكل - على سبيل المثال - لا على سبيل الحصر - وسنتكلم عن أهمية المسرح المدرسي لتلاميذ المدارس الابتدائية .

أهمية المسرح المدرسي في المدرسة الابتدائية :

يستهدف التعليم في المرحلة الابتدائية إعداد النشء إعدادًا متكاملاً لذلك نص القانون على أن هذا التعليم يهدف إلى تنمية الأطفال عقليًا وجسميًا واجتماعيًا وقوميًا والنشاط التربوي في المدرسة الابتدائية هو الذي يجعل المدرسة خلية حية نابضة بالحيوية والنشاط [1] ، ويقبل إليها الأطفال عن رغبة وتشوق ، ومن هنا كان لا بد للمدرسة الابتدائية أن تولى النشاط التربوي من العناية والدعم والاهتمام ما يصل به إلى تحقيق رسالته المنشودة ، فعن طريق النشاط المسرحي المقدم بتلك المرحلة يمكن إبعاد الملل عن هؤلاء الأطفال ويمكن ترغيبهم في المدرسة وكذلك يمكن علاج مشكلات المدرسة الابتدائية حتى تسير العملية التعليمية في الاتجاه الصحيح والتي ينبغي لها أن تساير النمو الطبيعي للأطفال [2] ، ويمكن إدراج أهمية الأنشطة المسرحية التي تعود على طفل المدرسة الابتدائية في الآتي :

١. التقمص :

كثيرًا ما نجد المشاهدين أثناء العرض المسرحي وتطور أحداثه قد تصوروا أنفسهم أمام مشهد حقيقي من مشاهد الحياة ، وينسون أنهم يجلسون في مسرح أمام عمل تمثيلي فوجود الممثلين أنفسهم يتحركون ويتحاورون وينفعلون ويتأثرون بالأحداث على خشبة المسرح يوحي إلى المشاهد بأن ما يحدث أمامه شريحة حقيقة من شرائح الحياة المحيطة به ، كما أن استخدام المؤثرات الصوتية يوهم المشاهد بواقعية الأحداث ، كما يساعد على

(١) وينفردوارد ، المرجع السابق ، ص ١٢ .
(٢) جون ديوي وايفلين ديوي ، مرجع سابق ، ص ٩٣ .

معايشة هذه الأحداث تغيير المناظر من مشهد إلى آخر، وكذلك تغيير الأزياء، كل ذلك يجعل المشاهد قد توهم نفسه، أمام أحداث حقيقية. وتأكيدًا لذلك نرى بعض المشاهدين يتدخل في المسرحية فيحذر ممثل من مكر ممثل آخر على خشبة المسرح متصورًا أن الأحداث حقيقية وليست تمثيلاً.

وخير دليل على اندماج المشاهدة مع تطور أحداث المسرحية أنه يظل جالسًا على مقعدة يتابع الأحداث وتطورها ويتشوق إلى معرفة نتائجها ما يقرب من ثلاث ساعات في أغلب الأحيان والمشاهد الذي يجلس هذه الساعات الطوال أمام العمل المسرحي دون ملل تكون نفسه خالية من أي مشاغل وليس هناك أفكار تراوده، ولا توجد اهتمامات تسيطر عليه، ويكون ذهنه وتفكيره منصبًا حول العمل المسرحي ن هذا ما يحدث مع المشاهد في أغلب الأحيان فماذا نتوقع أن يحدث للمشاهد إذا كان طفل قليل الخبرة بالحياة ؟ إن المتوقع : يكون التأثير عليه قويًا وفعالاً، وما بالك لوك كان الطفل نفسه، هو أحد الشخصيات التي تؤدي دورًا من أدوار هذا العمل ويشارك في صنع أحداثه، وينالة جزء من نتائج هذه الأحداث، اعتقد أن التأثير يكون على نفس الطفل أعظم والأثر سوف يكون في وجدانه أرسخ وتذكره لأحداثه أيسر [1].

والأطفال أقرب ما يكونون إلى الاندماج في الدور ويضعون أنفسهم داخل الموقف بل ويعيشون في الجو الانفعالي الحقيقي للعمل الفني كأنهم هم أبطال القصة أو المسرحية والمسرح بخصائصة الدرامية يساعد الأطفال على ذلك لأنه يريهم الحوادث أمامهم وفي الأماكن التي حدثت فيها بالإضافة إلى مؤثراته، كل ذلك يؤدي إلى نقل الأطفال إلى العالم الشائق وبذلك تتعامل عوامل الإيهام المسرحي مع خيال الأطفال الإيهامي، وتصل حالات

(١) حسن قنديل، " المسرح المدرسي وفعاليته في صقل شخصية الطفل وثقافته، مجلة التربية، العدد ٦٩، قطر يناير ١٩٨٥، ص ص ٦٨- ٦٩.

التعاطف الدرامي إلى قمة المتعة لجمهور الأطفال إذا أحسن الربط بين عناصرها ونفذت بطريقة واعية ومدروسه في إطار من القيم التربوية [1] .

٢. سعة الخيال والقدرة على التفكير :

قدرة التلاميذ على الوصول إلى التفكير المجرد ضعيفة والمسرح هو الذي يعينهم إلى ذلك حيث يقدم التفكير الحسي بأشياء محسوسة وملموسة والتفكير بالصور الحسية المختلفة ، فالطفل لا يستوعب القصة مجردة ، ولكنه يستوعبها إذا ما عرضت عليه مجسمه بالمناظر والصور أكثر من استيعابه لها عند قراءتها [2] . ولو استخدمت وسيلة مسرحية إلى جانب ذلك مثل العروسة أو الدمية لازدادت سعة خيال الطفل ، راقب طفلاً يلعب بعروسته ، ما هي انفعالاته وانطباعاته من تلك العلاقة ؟ ، إن الطفل يعامل عروسته على أنها إنسان حي يبادلها الحوار ويصدر إليها الأوامر أحيانًا ، ويتلطف معها ويرفع إليها الرجاء وقد يعاقبها عندما يتخيل أنها قد فعلت ما تستحق عليه العقاب ، ولا يتركها إلاَّ إذا تأكد أن لديه إحساسًا فنيًا صادقًا أن عروسته قد نامت .

هذه العلاقة السيكلوجية قد ربطت الإنسان الصغير والكبير بمؤثرات المسرح (مسرح العرائس خاصة) وهي التي هيأت لهذه المؤثرات أن تؤدي أدوارًا خيالية في نفس الطفل وظلت هذه العلاقة علاقة سارة في نفسه اختلطت فيها الحقيقة بالخيال ولكن بعثت إلى السرور وإلى سعة الخيال وإلى القدرة على حل المشكلات ، وعلاقة الطفل بالمؤثرات المسرحية تتناسب عكسيًا مع عمره ، أي كلما كان الطفل صغيرًا كلما كان تأثير تلك المؤثرات في مخيلته أكثر.

---

(١) أحمد نجيب ، " أضواء على المضمون في مسرحيات الأطفال " ، الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل في الفترة من ١٧ -٢٠ ديسمبر ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص ص ٨٩ - ٩٠ .

(٢) المرجع السابق ، ص ص ٩١-٩٢ .

٣. المسرح يساعد على نضج الطفل واكتمال شخصيته :

المسرح المدرسي من العوامل التي تساعد على نضج التلميذ واكتمال شخصيته وتمرسه بفن الحياة في اتساق مع نفسه وانسجام مع المجتمع الذي يعيش فيه ، والمسرح المدرسي يمد التلميذ بالمعلومات ويزوده بأنواع كثيرة من الخبرات والمهارات فيدربه على الأداء المعبر والنطق الواضح السليم ويعوده على الإلقاء الجيد وتنويع الصوت ورعاية ما يقتضيه المقام من ألوان السلوك [١] .

والمسرح المدرسي عمل جماعي يتوقف نجاحه يتوقف نجاحه على التعاون والمواظبة وإنكار الذات ، وغير ذلك مما يخلق في التلميذ صفات حميدة ، والمواقف التمثيلية علاج ناجح للتلاميذ الذين يغلب عليهم الخجل والتهيب ويميلون إلى العزلة والانواء ، كما أن التمثيل المسرحي يضفي على جو المدرسة الفح والبهجة والسرور ويخفف عنه من أثقال الحياة الرتيبة الجافة الجامدة ، والمسرح المدرسي من أكفأ الوسائل التعليمية في توضيح المعلومات للتلاميذ وتثبيتها في أذهانهم ، وتأثيرًا في سلوكهم ، لأنهم يرون الأشياء أمامهم ماثلة ، ناطقة متحركة ، ويمكن عن طريق المسرح المدرسي توثيق العلاقة بين البيئة والمدرسة ، وعلاج الأدواء الاجتماعية والانحرافات السلوكية في البيئة وهو يُتيح التلاميذ فرصًا يستلقون فيها بحمل التبعات والاطلاع على المسئوليات ويتعودون فيها مواجهة الجمهور دون خوف أو تهيب ويدربون على ضبط النفس وحسن التصرف وبذلك تتكامل شخصياتهم [٢] ، من هنا يمكن بلورة مهام مسرح المدرسة الابتدائية في الآتي :

(١) عبد العليم إبراهيم،الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية،الطبعة الثانية،دار المعارف، القاهرة ، ١٩٦٢، ص ٤٠٠.
(٢) المرجع السابق ، ص ٤٠١ .

أولاً : الأهمية الاجتماعية :

التربية تمكن الإنسان من فهم ذاته وفهم الآخرين من حوله ، وتعتمد في ذلك على المدرسة كمؤسسة تعليمية ، وتنظم جهود المعلمين بها ، وتوضع المناهج وتقرر الأنشطة المدرسية ، وتنسق العلاقات الاجتماعية داخل المدرسة وبينها وبين البيئة التي تنتمي إليها وقد اتخذت مطالب المجتمع كمصدر لتحديد الأهداف التربوية ، وقد أثرت العوامل الاجتماعية على التربية تأثيرًا مباشرًا [1] .

لذلك يُطْلَبُ من التربية أن تتجاوز حدود الفرد وأن يتسع اهتمامها لما يحيط به من عوامل وظروف وأنظمة ومؤسسات تدخل في دائرة المجتمع ، فالتربية المدرسية ينبغي ان ترتبط بالعوامل والظروف التي تؤثر على الإنسان والتي تشكله منذ مولده حيث تؤثر فيه ويؤثر فيها ، والتربية بذلك وسيلة الضبط الاجتماعي فعن طريقها تتعلم الأجيال الجديدة المعايير الاجتماعية والضوابط الخلقية والمهارات والمعارف والوجبات والحقوق [2]، ويمكن أن يتم ذلك داخل المدرسة بعدة وسائل مثل المناهج المقررة ، والمواد الدراسية ، والأنشطة المدرسية ، والمسرح واحد من تلك الأنشطة يمكن عن طريقه إكساب تلاميذ المرحلة الابتدائية كل هذه المعايير والضوابط وبالتالي أصبح للمسرح وظيفة اجتماعية داخل المدرسة الابتدائية اعتمادًا على أنه عمل جماعي هادف .

والمجتمع كما يقول (جون ديوي) كلمة تعني التجمع والتعاطف والاشتراك في الأغراض والمصالح ، والإخلاص للأهداف العامة ومن هنا يوجد المجتمع ، ويقال عادة أن الناس يعيشون في مجتمع أو في مجتمع أو في جماعة عندما تجمعهم مصالح مشتركة ونظم

(١) فؤاد بسيوني متولي ، التربية والمشكلة الاقتصادية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ١٩٩٠، ص ٤٧ .
(٢) محمد الهادي عفيفي وآخران، التربية ومشكلات المجتمع ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٢٥

اجتماعية ونمط ثقافي معين ، ويضمهم مكان محددة ومنطقة متصلة الأجزاء ، وشعور بالولاء والانتماء للجماعة [١] .

والعمل المسرحي في المدرسة الابتدائية نموذج لمجتمع مصغر ففيه التجمع والولاء للجماعة ويضمهم مكان واحد هو المسرح وجميعهم يعملون لهدف محدد ، وإذا ما وجه هذا الهدف توجيهًا تربويًا أمكن استخدام المسرح استخدامًا سليمًا في العملية التربوية .

ثانيًا : الأهمية الثقافية :

الثقافة تراث اجتماعي مكتسب ينتقل من جيل إلى جيل ويساعد الإنسان في إشباع حاجاته البيولوجية ودوافعه النفسية وهي ذلك الكل المركب المعقد الذي يشمل المعلومات والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون والعرف والتقاليد والعادات، وجميع القدرات الأخرى التي يستطيع الإنسان أن يكتسبها بوصفه عضوًا في جماعة ، وترتبط الثقافة ارتباطًا وثيقًا بالمجتمع فلا وجود للثقافة بالمجتمع فلا وجود للثقافة دون مجتمع إنساني ولا وجود للمجتمع دون ثقافة ويشبههما كرويبر " Kroeber " بأنهما كسطحي ورقة في تلاصقهما فإذا محونا من أي مجتمع ثقافته فإننا نكون قد سلخنا عنه بشريته وتتميز الثقافة بالتالي :

١. أنها تنشأ منالحياة الاجتماعية البشرية وأنها من اختراع واكتشاف الإنسان .
٢. أنها تنتقل منجيل إلى جيل على شكل نظم وتقاليد وعادات وأفكار ومعارف يتوارثها الخلف عن السلف عن طريق المخلفات المادية والرموز اللغوية كما أنها تنتقل من وسط اجتماعي إلى وسط اجتماعي آخر.
٣. أنها قابلة للتعديل والتغيير [٢] .

---

(١) سيد إبراهيم الجيار ، التربية ومشكلات المجتمع ، مكتبة غريب ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص ص ١٨- ١٩ .
(٢) لطفي بركات أحمد ، التربية ومشكلات المجتمع ، دار النهضة ، القاهرة ، ١٩٧٨م ، ص ص ٥٩- ٦٠ .

وإذا ما نظرنا للفن عامة والمسرح بصفة خاصة نجد أن الفن هو أحد مكونات الثقافة والمسرح هوأحد مكونات الفن وبالتالي فالمسرح هو أحد مكونات الثقافة ، فضلاً عن أنه يمكن استخدامه في نقل الثقافات والعلاقات الاجتماعية القديمة ، وعن طريقة يمكن تمثيل ومعرفة عادات وتقاليد بعض الشعوب ونقل القديم منها ، وبالتالي أصبح للمسرح المدرسي وظيفة ثقافية غاية في الأهمية وخاصةالمحلة الابتدائية .

ثالثًا : الأهمية الأخلاقية :

الانفجارات الثقافية التي أشعلت نارها الثورات العلمية والتكنولوجية ، أعادت إلى دائرة الضوء مشكلة التربية الأخلاقية ، وفي القرن التاسع عشر كانت التربية الأخلاقية العنصر الرئيسي للمنهج لكل مدرسة في أوربا وأمريكا الشمالية ، وكانت الأسرة والكنيسة والمدرسة الحكومية تعمل جميعها بالتعاون في تربية الأطفال الأخلاقية ، وكانت كتب المطالعة في المدارس الابتدائية تزخر بالدروس الأخلاقية ، مثل كتاب " Reader " الذي كتبه " Mc Gufry "في أمريكا ويحلول الثلاثينيات انفصلت التربية الأخلاقية عن التربية العامة حيث تركت للآباء والكنيسة والمعبد أو المسجد واهتمت المدرسة فقط بتدريس القراءة والكتابة والحساب وفي السبعينيات تغير الوضع مرة أخرى حيث وصلت الثورات الثقافية إلى ارتفاعات جديدة جلبت معها كثيرًا من المشاكل السلوكية المتنوعة التي سببت قلقًا للقادة السياسين والقائمين على القانون ومديري المدارس والآباء والجمهور قابلتها حركات اجتماعية قوية جديدة مثل أصحاب " القيم القديمة " الذين خرجوا إلى شوارع أوربا الغربية احتجاجًا على الصواريخ النووية والذين صوتوا من أجل تجميد الأبحاث النووية ومنهم من شارك في الاحتجاج على التلوث المؤذي للهواء والماء والتربة ولم يقتصر ذلك على المجتمعات الصناعية فقط بل شاركهم في ذلك الشعوب في ذلك

الشعوب النامية الذين ناهضوا الاستعمار وقاوموا الحكومات المستبدة ، كل ذلك حدث في حين أن النظم التعليمية كانت وسط هذه الصيحات هي كبش الفداء لا ينظر إلى دورها[1].

ولكن لا يمكن إلغاء دور المدارس فإن سجلها في تنمية احترام القيم القديمة والمبادئ الديمقراطية كان في كثير من الأحيان أحسن إلى حد ما من سجل معظم المؤسسات الاجتماعية الأخرى ، بما فيها الأسرة التي كانت حيب التقاليد المشكلة الأولى للقيم والمستويات السلوكية للناشئين [2] .

إن نمو الاهتمام بالتربية الأخلاقية في السنوات الأخيرة من جانب أصحاب الفكر التربوي يوضح اهتمامهم بالأمور العصرية الخطيرة ، حيث ظهر ذلك أخيرًا بإصرار متزايد في هيئته " اليونسكو " وغيرها من المحافل الدولية ، كما أن التزايد في التقدم العلمي والتكنولوجي جعل خبراء التربية يقفون ضد الطالح منه ، وقد ظهر ذلك في جميعات الأخلاق وجميعات حماية البيئة ، وقد أصبحت المناهج التربوية المقدمة في المدارس تراعي أضرار هذا التقدم وتحذر منه وخاصة الأبحاث النووية وأبحاث الهندسة الوراثية وأبحاث الحاسب الآلي وتطوره وقد عقدت مؤتمرات تربوية دولية بينت هذه الأضرار ونادت بتطوير برامج معلمي كليات التربية [3] .

وتمتد القيم الأخلاقية لتشمل سلوك الأطفال في المدارس الابتدائية ، ولما كان طفل هذه المرحلة يميل إلى التقليد أصلاً ، ويجب علاج وتقويم سلوكه في هذه المرحلة وجب أن

---

(١) فليب كومز ، أزمة العالم في التعليم من منظور الثمانينيات ، ترجمة / محمد خيري حربي وآخرون دار المريخ ، الرياض ، ١٩٨٧ ، ص ص ٣١٨- ٣٢١ .

2. W. Kenneth Ricnmand, The School Curriculum, Methuen and co. Ltd., London, 1971, P. 46.

(٣) مقال : أ. د / إبراهيم عصمت مطاوع ، مؤتمر برامج معلمي كليات التربية ، جامعة أسيوط - كلية التربية ١٩٩٣م .

تهتم المدارس الابتدائية بالمعلم القدوة ، حتى يكتسب الأطفال معايير سلوكية صالحة ويجب إشباع سلوك الطفل الجيد حتى لا ينحرف هذا السلوك مبكرًا [١] .

والمسرح وسيلة لإكساب أطفال المرحلة الابتدائية المعايير السلوكية الحسنة بشرط ضبط العمل المسرحي وتقديمه في إطار جيد ، والتنظيم الحديث للمجتمعات الجديدة يستخدم الطاقات البشرية والأهداف الإنسانية لينتقل بالعلم من الطور النظري إلى الطور العلمي [٢] أي تحويل المحسوسات والمعنويات والنظريات إلى مدركات وواقع وتطبيق، وهو ما يحدث بالفعل في مسرح المدرسة الابتدائية من خلال الصوت والحركة التي يؤديها التلاميذ أمام زملائهم في المدرسة، لإكسابهم معايير سلوكية وخلقية حسنة من خلال العمل المسرحي المقدم أمامهم .

ولعل المسرحيات الدينية التي تقدم داخل المدرسة الابتدائية تحمل من القيم الأخلاقية الكثير والتي تـُقَدَمْ عادة في المناسبات الدينية حيث يتعلم الطفل منها الصبر الصدق - الأمانة - العفه - الإيمان - الإخلاص - المحبة - حسن المعاملة مع الجيران - بر الوالدين وفوق كل ذلك ترسخ عقيدته بالله الخالق - سبحانه وتعالى - لهذا الكون والمدبر له ، كل ذلك من فوائد المسرح المدرسي الأخلاقية .

رابعًا : الأهمية القومية للمسرح المدرسي :

تتأثر العملية التعليمية في أي مجتمع أو دولة بالجوانب السياسية بها ، حيث تتضح أهدافها في ضوء النظم السياسية ، وكانت الأهداف التعليمية قديمًا تخدم النظم الاشتراكية في مصر والآن تخدم النظم الديمقراطية ، ولعل المدرسة وما يقدم بها تتأثر بما تتأثر به النظم التعليمية ، وكذلك الانشطة التي تقدم داخل المدرسة تتأثر بدورها بالنظم السياسية ، وقد

(١) سعد مرسي أحمد ، التربية والتقدم ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ١٤٧ .
(٢) محمد لبيب النجيحي،الأسس الاجتماعية للتربية،الطبعة السابعة، الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٨، ص ٢٩٨.

نلاحظ مسرحيات قدمت في المدرسة الابتدائية تناهض الاستعمار وتقاومه من خلال النص المسرحي المقدم بها، والآن تقدم المسرحيات التي تؤيد الديمقراطية وتحفز العمل الوطني في ظلها ، هذا من خلال المسرحيات الوطنية والقومية المقدمة على مسرح المدرسة الابتدائية [١] .

واستخدام المسرح في المدرسة الابتدائية لهأثر فعال في المراحل التعليمية التالية وخاصة من الناحية الوطنية ، فأطفال اليوم هم قادة الغد حيث تعزز في الطفل حب الوطن والإخلاص له منذ الصغر ، ولأن قاعدة التعليم الابتدائي أكثر اتساعًا من غيرها من المراحل التعليمية لذلك سيستفيد منها أكبر عدد من أفراد المجتمع [٢] .

وتقدم المسرحيات الوطنية في المدارس الابتدائية في المناسبات الوطنية ويستفيد منها التلاميذ وخصوصًا في فهم دروس التربية القومية والوطنية ودراسة التاريخ إذا أحكمت المسرحية وأعد نصها بحيث ذا طابع تعليمي . كما أن هناك مسرحيات تبرز دور الأبطال الوطنيين في الدفاع عن الوطن ، وبالتالي تحفز الطفل للتضحية في سبيل الوطن .

خامسًا : الأهمية العلاجية :

يقدم المسرح المدرسي مسرحيات هادفة تستخدم لعلاج المشكلات الشخصية والاجتماعية ، أو قد تكون مسرحيات الغرض منها تعديل نمط السلوك غير المرغوب فيه وخاصة لأطفال الروضة والمرحلة الابتدائية ، ويتميز هذا النوع من المسرحيات بالتالي :

١. التلقائية أو عدم الإعداد والتدريب والتوجيه .

---

(١) سيد إبراهيم الجيار ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٢) راسل .ج. دافيز، تخطيط تنمية الموارد البشرية ، ترجمة / سمير لويس سعد وآخرون ، مكتبة الأنجلوا المصرية القاهرة ، ١٩٧٥ ، ص ٦٧ .

٢. أنها تتناول مشكلات حادة وصراع قوي سواء كانت شخصية أو اجتماعية .

٣. مسرحيات تعتمد على الكلام أكثر من اعتمادها على الحركة .

وفيها يقوم عدد من التلاميذ بتمثيل أدوار أشخاص مختلفين ، حيث يؤدي كل منهم دورًا من الأدوار المتصارعة ، ويمثلون وجهات النظر المختلفة ، وينقسمون في المشكلة أو الصراع الذي تدور حوله التمثيلية أو المسرحية إلى نوعين [١] :

الأول : يعالج المشكلات الشخصية حيث تدور مسرحياته حول مشكلة الفرد والذاتية وتوتراته النفسية وصراعة الداخلي ويعبر فيها التلميذ عن مشكلته هو لذلك فهو الممثل والمؤلف معا ومن أمثلتها التي تتناول موضوعات مثل التلميذ الكذاب المنطوي ، الجبان ، الكاره للمدرسة .... إلخ).

الثاني : ما يعالج المشكلات الاجتماعية ، وهي التي يقوم بها مجموعة من التلاميذ لعلاج مشكلة اجتماعية سائدة بين بعضهم .

وقد تقدم مسرحيات لعلاج عيوب النطق بحيث يقدمها تلاميذ ذوي مهارات خاصة في نطق العبارات يتحكمون في مخارج الألفاظ ، وبذلك يمكن علاج عسر الكلام والخمخمة (الخنف) وغير ذلك من عيوب النطق [٢] .

ضرورات استخدام المسرح في المرحلة الابتدائية :

تتحكم الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية السائدة في المجتمع في طبيعة التعليم المدرسي ، وفي المناهج التي تعكس خصائص هذا التعليم واتجاهاته، كما تتحكم فيه الأوضاع الثقافية والتقاليد والمثل العليا [٣] .

---

(١) إبراهيم عصمت مطاوع ، " التمثيليات التعليمية " ، صحيفة التربية ، العدد الرابع ، القاهرة ، مايو ١٩٧١، ص ص ٧٨ - ٧٩ .

(٢) مصطفى فهمي ، سيكلوجية الأطفال غير العاديين ، مكتبة مصر ، القاهرة ، ١٩٦٥، ص ٩٩.

(٣) روبرت دوترنز ، منهج المدرسة الابتدائية ، ترجمة / نجيب يوسف بدوي وحامد مصطفى عمار ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٦٥ ، ص ٢٣.

ولقد أثر التغير السريع الحادث في المجتمع والتقدم في شتى العلوم الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية تأثيرًا مباشرًا في وظيفة التربية ، وهذا التقدم الذي يحدث هو نتاج لعملية التعليم ، ومن هنا أصبح ارتباط التعليم بالتغير ضرورة حتمية لتحقيق اتزان المجتمع وتماسكه ، وانعكس هذا التغير على الفكر التربوي المعاصر الذي أبرز النوعية المطلوبة من المواطنين التي تتلائم مع التغيرات التكنولوجية المتصارعة وتسأهم في إحداث المزيد منها [١] .

ولكي يتحقق ذلك لا بد من استحداث وسائل جديدة وطرق تعليمية حديثه ، ولا بد من أن تتحول النظرة أكثر شمولاً ، وأن تقدم أحدث التقنيات والوسائل ، والمسرح المدرسي يمثل نظامًا متكامًلا داخلها ، وأصبح ضرورة حتمية خاصة ، في المدرسة الابتدائية التي يفوق استهلاكا العائد منها بكثير [٢] ، فالمسرح المدرسي بالمدرسة الابتدائية له ضرورات تتعلق بالمتعلم وبالمعلم وبظروف العصر ، ويمكن إيجازها في التالي :

أولاً : ضرورة خاصة بالتلميذ :

طفل المرحلة الابتدائية هو ذلك التلميذ الذي يلتحق بها لمدة ست سنوات[٣]، ويكون قبل التحاقه بها متأثرا بالأسرة تأثيرًا كبيرًا حيث يشتق منها كل أو غالبية قيمة واتجاهاته ومعتقداته [٤] ، ثم يبدأ يكون علاقات فور دخوله مع أقرانه من جماعة الرفاق ومع معلمه وقد تتأثر هذه العلاقات بالانتماء العنصري والديني للتلاميذ ونسبة الذكور إلى

---

(١) أحمد كامل الرشيدي ، " التغيرات الاقتصادية الاجتماعية وأثرها على تطور التعليم بمحافظة أسوان "، رسالة دكتوراه ، جامعة أسيوط ، كلية التربية بأسوان ، ١٩٨٥، ص ص ص٨٠ - ٨٢.

(٢) محمد نبيل نوفل ، التعليم والتنمية الاقتصادية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٩ ، ص ٧١.

3. H. C. Dent, Education in England and Wales , Hodder and Stoughton ltd., London, 1977, p. 22.

(٤) عبد المنعم محمد حسين ، الأسرة ومنهجها التربوي لتنشئة الأبناء في عالم متغير ، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ، ١٩٨٥ ، ص ١٢.

الإناث في الفصل ومكان التلميذ مع من يجاوره وعمر التلميذ الزمني [١] ، وقد ينشأ عن تلك العلاقات بعض المشكلات قد تكوننناتجة عن تحيز الطفل لجنسه أو لدينه أو لأقرانه المجاورين وللتغلب على تلك المشكلات يجب إشراك الأطفال في عمل جماعي يعزز تلك ويرسخها والمسرح المدرسي أفضل ما يمكن تقديمه لهؤلاء الصغار حيث تذوب فيه كل هذه المشكلات الناتجة عن تلك العلاقات ، كما أن المسرح ضروري لتلبية حاجات طفل المرحلة الابتدائية كالحاجة إلى حب الاستطلاع والمعرفة والحاجة إلى اللعب وميل الطفل للتقليد والمحاكاة والحاجة إلى الإبداع والابتكار. فطفل هذه المرحلة يميل إلى الحركة الزائدة اللازمة لنمو عضلاته ولمعرفة الأشكال والألوان والأحجام ودائمًا يجرب الأفكار الخيالية التي تدور بخاطره حيث يميل أطفال تلك المرحلة إلى اللعب الإيهامي [٢] .

كما أن المسرح المدرسي ضروري لطفل المرحلة الابتدائية لأنه يلبي حاجاته الفسيولوجية كالحاجة إلى الاعتماد على النفس والحرية في الحركة والكلام والتفكير والتعبير عن النفس والتقدير والنجاح والحاجة إلى المعرفة والاطلاع والبحث [٣] .

فمن الواضح ان النشاط المسرحي يمكن الطفل من القيام بأنشطة ذاتية من خلالها يتعرف على البيئة [٤] ، كما أنه يكسبه خبرات تربوية هادفة ، كما أنه يوسع المصادر التي يستقي منها الطفل خبراته ، بالإضافة إلى تلبية حاجاته الفسيولوجية والنفسية .

---

(١) نثايل كانثور ، المعلم ومشكلات التعليم والتعلم ، ترجمة / حسن الفقي وفرنسيس عب النور ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٧٢، ص ٧٨ .

(٢) محمد حامد أبو الخير ، " مسرح الطفل ، الهيئة المصرية للكتاب ن القاهرة ، ١٩٨٨ ، ص ١٤.

(٣) محمد صديق محمد حسن ، " الطفل بين التربية والتثقيف"، مجلة التربية ، العدد ١٠٢ ، السنة ٢١ ، قطر / سبتمبر ١٩٩٢، ص ص ٥٣ - ٥٥ .

(٤) المرجع السابق ، ص ٨٩.

ثانياً : ضرورة خاصة بالتلميذ :

قد يكون معلم المرحلة الابتدائية قليل الخبرة فور تخرجه ، فقد يتعلم الكثير عن الأطفال وخصائصهم في هذه المرحلة ولكن معرفته هذه لاتتعدى الكتب فقط ، فيواجه المعلم نوعيات مختلفة من التلاميذ فيهم المبتسم والمكتئب والهادئ والصاخب والمشاغب [١] .

ويتطلب تدريس التلاميذ في هذه المرحلة أن يكون المعلم واعيًا بحاجات التلاميذ وعلى درجة عالية من اللياقة البدنية ورجاحة العقل [٢] .

فإذا كان المعلم موهوبا في فن التعبر عن ذاته فهو نصف عظيم لأنه حقق نصف مهمته التربوية في بناء الذات والتعبير عنها ، وإذا كان موهوبًا في فن الإثارة الذي يجعل المتعلم قادرًا على التعبير عن ذاته فهو عظيم لأنه حقق نصف المهمة التربوية الأخر ، ويجعل الشخص الآخر (التلميذ) يمارس مقدرته في التعبير عن ذاته [٣] ، وعلى المعلم أن يدرك استعدادات وميول وخبرات الطفل ، حتى يستطيع أن يضيف لتلك الخبرات في المرحلة الابتدائية ما يمكن الطفل من النمو الشامل المتكامل، وفي المدرسة الحديثة يدور عمل المعلم حول النشاط الذي يقوم به الأطفال، ويكون هو بالنسبة لهم مسئولا مسئولية أساسية عن البرنامج الذي ينظم لتعليمهم ، وواجبه أن يخطط مع تلاميذه ومن أجلهم برنامجًا تعليميًا ذا نشاط متكامل - كالعمل المسرحي مثلاً - يستهدف تنمية جميع مظاهر النمو الخاصة بهم بحيث يتضمن هذا البرنامج خبرات عقلية واجتماعية وجمالية بمقادير متناسقة [٤] .

---

(١) أرنست ج. ميلنر ، دور المدرس في إعداد مدرسي المستقبل ، ترجمة / إحسان مصطفى ، دار النهضة العربية القاهرة ، د. ت . ص ص ٨ – ٩ .

(٢) بدون مؤلف ، كيف تواجه الطلبه في فصولهم وكيف يصوغ أهداف سلوكية ، ترجمة / مصباح الحاج عيسى واياد أحمد ملحم ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٣م .

(٣) أسعد علي ، كتاب المعلمين ، دار الرائد العربي ، بيروت ، ١٩٨٠ ، ص ص ٨ - ٩ .

(٤) ج. رماكس وينجو ورالي سورلينج : التربية العملية للمعلمين بالمدارس الابتدائية ، ترجمة / سامي ناشد ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٧ ، ص ٢٦٧.

ثالثًا : ضرورة خاصة بالانفجار المعرفي :

من أبرز سمات عصرنا اليوم سرعة التغير والتطور في شتى مجالات الحياة ونواحيها ولاسيما العلم ، حيث يطالعنا العلم الحديث كل يوم بما هو جديد ، وبالتالي فإن علم اليوم لا يكاد يستمر إلاَّ ويضاف إليه جديد ومن ثم يصبح علم الامس ، ومكتشفات اليوم لا تلبث أن يضاف إليها أكثر جدة وابتكارًا ، وهكذا يمضي العصر الحديث في قفزات متتالية متلاصقة [١] .

وشهدت حضارة الإنسان وتطور التكنولوجي في العصر الحديث قفزات وطفرات وثورات علمية أحدثت تغيرًا وتطورًا جوهريًا في الحياة البشرية ، كثيرًا منها ما كان يعد خيالاً ، وبعضها لم يكن ليخطر على بال بشر ، مثل القدرة على إحداث التفجيرات النووية وثورة الكومبيوتر ، وزراعة الأعضاء ، والإخصاب الصناعي وإنتاج طفل الأنبوب ، ويصل التحدي بالعلم إلى استئجار حاضنه لاستنبات الجنين وهي ما تسمى بالأم البديلة والتي تقوم بتأجير رحمها لأم عاقر[٢].

ومن سمات عصرنا اليوم التقدم المذهل في وسائل الاتصال فما يحدث بأمريكا نراه في مصر في أقل من جزء من الثانية وأصبح العالم اليوم متلهفاً للبحث عن ضوابط وقوانين وأحكام دينية وقيمية واجتماعية وأخلاقية تحكم استخدامات هذه التكنولوجيا وتوجهها في المسار الصحيح الذي يخدم البشرية ويحفظ لها تطورها الطبيعي الذي فيه صلاحها وتقدمها .

---

(١) عرفات عبد العزيز سليمان ، المعلم والتربية ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧، ص ٢٠١.
(٢) ناهد البقصمي ، " الهندسة الوراثية والأخلاق " ، عالم المعرفة ، العدد ١٧٤ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ١٩٩١ ، ص ص ٧ -١٣.

لذلك وجب علينا نحن التربويين أن نعيد النظر في مناهجنا والطريقة التي تقدم بها وكيفية إعداد المعلم والأنشطة المقدمة في مدارسنا ، وخاصة في المدارس الابتدائية ، حتى نستطيع إعداد جيل قادر على التكيف مع ظروف الحياة المتغيرة ، فإن قلنا أن هناك وسيلة للتدريس حديثة مثل المسرح المدرسي فلا غرابة في ذلك فهي وسيلة تنمي التفكير العلمي وخاصة في المرحلة الابتدائية وهو ما أثبتته الدراسات التربوية الحديثة [1] .

رابعًا : ضرورة خاصة بالزمن ومتغيراته :

إن التقدم التكنولوجي الصناعي الذي فرضته المنافسة الحرة والذي أفرز الطمع بالإنتاج الوفير بسرعة ، جعل أرباب العمل يلينون قبضتهم على مؤسسات التعليم ويسمحون بتوسيع دائرة التعليم على قطاعات أكبر من الشعب بقصد تأمين عمال مهرة يستطيعون استخدام الآلات وتشغيلها ، وأصبح للمعرفة وظيفة اقتصادية تكتسب هذه المعرفة حسب حاجة المجتمع لها ، لذلك كان لابد من الاهتمام بالمؤسسات التعليمية وما يقدم بها للتلاميذ [2] .

ومن سمات زماننا اليوم الانفجار السكاني ، فتعداد سكان العالم يتزايد يوم بعد يوم ، وجماهير الشعوب تتزايد وعيًا ويتسع آفاق فكرها إذا ما قورن بما كان عليه الناس في أزمنة ماضية ، وأنعكس أثر الزيادة السكانية على المدرسة الابتدائية عند بعض الشعوب في أنها أصبحت فيها أعداد الفصول أكبر ، وبالتالي فرصة التعليم أقل ، كما أننا نلاحظ وجود الثلاث فترات أو الفترتين في المدرسة الواحدة ، مما يؤثر تأثيرًا سلبياً على العمليات التعليمية ، وأصبحنا اليوم لا نستطيع أن نحقق الوحدة بين ما نعلمه للتلاميذ وما يجب أن يعمله هؤلاء التلاميذ، وأصبحت وسائل العلم لا تطبق لحل المشكلات الاجتماعية ، وفقدت

(١) لمزيد من التفصيل : دراسة رزق حسن عبد النبي ، مرجع سابق .
(٢) نحله وهبة، وظيفة مؤسسة إعداد المعلمين، إعداد معلم الأداة، معهد الإنماء العربي ، بيروت ، ١٩٨٦، ص ٢٧ .

المدرسة بذلك جزء من وظيفتها الاجتماعية ، وكل ذلك راجع إلى ضيق وقت المعلم وزمن الحصة والذي ترتب على تغير ظروف العصر [١] .

فوجود أنشطة داخل المدرسة الابتدائية مثل المسرح المدرسي وجماعة الإذاعة وغيرها تقوى الجانب الاجتماعي فيها وتعالج بعض من المشكلات التي ترتبت على ضيق الوقت والذي نتج عن الانفجار السكاني ، ولقد أكد الكثير من رجال التربية أن التغيرات والتطورات التي تحدث في مجتمعنا اليوم تلقي على الأسرة والتربية بوجه عام وعلى المنهج المدرسي والمعلم بوجه خاص مسئولية كبرى لمسايرة تلك التغيرات بما يتفق وطبيعة المجتمع ، وذلك ليكون المجتمع مسايرًا لروح العصر وإلاَّ كان مجتمعًامريضًا لا يقوى على البقاء [٢] ، ومن ينظر إلى التربية الحديثة اليوم في المجتمعات المتقدمة يجد أنها تتجه تدريجيًا لتكون تربية حياتية ، فالتعليم عن طريق النشاط ، والتعليم بالعمل ، والتعليم بالخبرة ، والتعليم بالحياة ، والتعليم الذاتي ، والتعليم المستمر ما هو إلاَّ اتجاه واضح نحو التربية الحياتية الحديثة [٣] ، التي تكسر الحواجز بين المدرسة والمجتمع والحياة وجميعها تتمثل في النشاط المسرحي .

ومما سبق يمكن ايجاز ضرورات المسرح المدرسي في النقاط التالية :

١. ضروري لتحقيق النمو .
٢. معيار العمل التربوي الجماعي الناجح .
٣. ضروري لمواجهة التغير والتقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي في عصرنا الحاضر .
٤. ضروري لتجنب الصراع .

---

(١) أسعد على ، مرجع سابق ، ص ص ٥٥ - ٥٦ .
(٢) عبد المنعم محمد حسين ، مرجع سابق ، ص ٧٦ .
(٣) على شلتوت : موضوعات جديدة في ميدان التربية من مدارس الحضانة إلى الجامعة ، دار القلم ، الكويت ، ١٩٨٠، ص ١٠٢ .

٥. تقليل الفاقد من العملية التعليمية .

٦. لمعالجة مشكلات التعليم الابتدائي وخاصة الرسوب والتسرب .

بالإضافة إلى ذلك يعتبر المسرح المدرسي في المدرسة الابتدائية وسيلة تربوية ذات فوائد تربوية متعددة والتي منها :

١. حفز المتعلم وإثارة اهتمامه للبحث عن المعرفة .

٢. إبقاء التعلم لأطول فترة ممكنة .

٣. تقديم خبرات حية وواعية ويدعو التلميذ إلى القيام بالنشاط الذاتي .

٤. تمكين التلاميذ من متابعة التفكير في المواضيع المطروحة حتى بعد الإنتهاء من العمل المسرحي .

٥. تقوية الحس الزماني والمكاني وإبراز نقاط هامة في الحياة يفهمها الطفل[١] .

٦. المسرح يمكن التلميذ من أن يتخاطب مع نفسه ومع بيئته ويبدأ في فهم المعنى (السبب والكيفية) [٢] .

٧. إجماع علماء النفس على أن استخدام الوسائل والمعنيات خير من الكلمة والإلقاء ويؤكدون أنه كلما اشتركت أكثر من حاسة في استقبال المعلومات كان التعلم أسرع ونتائجه أجدي وأثبت ، بمعنى أنعرض الصوت مع الصورة أفضل من عرض أي منهما بمفرده ، وهذا ما يتوفر في المسرح المدرسي ، حيث يشترك في

(١) زيدان نجيب حواشين ومفيد نجيب حواشين ، اتجاهات حديثة في تربية الطفل ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، عمان ١٩٩٠ ، ص ١٠٠ .

2. Marcella H. Nerbovig, Herbert J. Klausmeier , " Teaching in the Elementry School" , 4 th Edition, Harper and Raw Publishers,N. Y. 1974, P. 358 .

استقباله أكثر من حاسة ، فيشترك حاستا السمع والبصر في استقباله ، مما يجعل المعلومات تصل أوضح وأسرع وتكون أثبت [١] .

٨. يذهب بعض المربين إلى أن للنشاط المدرسي أثرًا فعالاً في عملية التربية يفوق أحياناً أثر التعلم في حجرة الدراسة ويرجع ذلك لخصائص النشاط المدرسي الذي يتيح للتلاميذ نوع النشاط المناسب لكل تلميذ ، ويتيح له أيضًا خطة العمل وتنفيذها مما يجعل إقباله عليه مميزا بحماس أشد من إقباله على دراسة المواد الدراسية بالطرق العادية [٢] ، وللمسرح المدرسي عدة أهداف أغلبها تربوية صالحة لأطفال المرحلة الابتدائية وهو ما سوف نتحدث عنه .

أهداف المسرح المدرسي :

إذا كان الهدف من التربية هو تكوين الفرد تكوينًا شاملاً من النواحي الخلقية والجسمية والعلمية والوجدانية [٣] وغير ذلك من الجوانب والتي لا يولد الفرد مزودًا بها فالمسرح يحقق كل ذلك إذا ما قدم في إطار تربوي ، وعن طريق التربية يتهذب السلوك ويعتاد الإنسان الابتكار ، ويكتشف في الحياة ما يجعله أكثر ارتباطًا بالبيئة وأكثر فهمًا لها والمسرح المدرسي نشاط يقدم داخل المدرسة ويحقق أهدافا كثيرة ، كتنمية ملكة الحفظ لدى التلاميذ ، وتعويد الطلاب على الإلقاء الصحيح وعلاج العيوب اللسانية ومواجهة الجماهير وتقديم اللغة العربية الصحيحة [٤] .

والمسرح في المدرسة الابتدائية يهدف إلى التعلم الدقيق ، وفهم المعاني بشكل أعمق ويُكسب التلاميذ صفات جديدة مثل الشمولية والعمل بروح الجماعة ، وتحمل المسئولية

---

(١) عائشة عبد اللطيف معوض ، مرجع سابق ، ص ص ١٤١ – ١٤٢ .
(٢) فكري حسن ريان ، النشاط المدرسي ، أسسه ، أهدافه ، تطبيقاته ، عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٨٤، ص ٧٥ .
(٣) محمد الأصمعي محروس ، تربية الطفل المصري في المرحلة اللاحقة لمحو الأمية ، جامعة أسيوط ، كلية التربية بسوهاج ، ١٩٩٢ ، ص ٥ .
(٤) فاطمة يوسف ، مرجع سابق ، ص ١٠ .

وحسن تقدير الأمور ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب، وأساليب الإدارة ، وعدم التعالي على الآخرين ، وصفة أن يكون التلميذ قدوة حسنة لغيره ، كل ذلك من خلال القيام بعمل مسرحي منظم [١] .

ويسعى المسرح المدرسي إلى تحقيق الرغبة في تنمية الطفل كفرد في المجتمع ، وتنمية طاقاته الخيالية من خلال هذا النشاط ، وتصحيح عدم التوازن الموجود في أوليات المناهج التعليمية ، التي تركز على تنمية المهارات الذهنية وانتقال المعلومات على حساب حياة الطفل الخاصة ، والتي تكون مليئة بالأنشطة ، ويتحول التركيز ليصبح على الطفل ذاته ويسعى المسرح المدرسي إلى اكتشاف كم هائل من الموضوعات الاجتماعية والمواهب الإبداعية والابتكارية في الأطفال [٢] .

بالإضافة إلى ما سبق يمكن أن يحقق المسرح المدرسي الأهداف التالية :

١. النشاط التمثيلي يعطيهم الفرصة الحقيقة للعب والتخيل والذي لا يمارسونه بسبب ظروف حياتهم اليومية المزدحمة .
٢. النشاط التمثيلي يكسب التلاميذ الحركات والأفعال والثقة في الحركات والأفعال والثقة في الحركات الجسمانية التي تتطلبها حياتهم اليومية .
٣. الاستفادة من الجمعي حيث لا ضغط ولا إحراج للطفل الخجول من أن يكتسب من خلال هذا النشاط ثقته في نفسه ويتخلص من الشعور الحاد بالذات .

---

(١) حسني قنديل ، مرجع سابق ، ص ٧٤ .
(٢) لين ما كجريجور وما هي تيت وكن روبنسون ، " تقرير عن التعليم من خلال الدراما " ، ترجمة / علا عز الدين حموده ، مجلة المسرح ، العدد ٢٣ ، القاهرة ، ١٩٨٩، ص ١٦ .

٤. استطاعة التلاميذ من خلال لعبهم التخيلي التكيف مع الحياة اليومية وأن يعتادوا استقبال المؤثرات الحسية بحالة صحية ويردون عليها باستجابات مناسبة .

٥. يتطرق الطفل في لعبة التخيلي إلى أن يصل إلى أدوار الكبار مما يضفي عليه صفة تحمل المسئولية .

٦. باللعب التخيلي يمكن إدراك إمكانات واحتمالات علاقات جديدة في المجتمع الإنساني وتزيد من خبراتهم في هذا المجتمع .

وحرمان الطفل من فرصة إشباع خياله التمثيلي في الوقت المناسب يؤدي فيما بعد إلى الخلط بين الحقيقة والخيال وبين الواقع والفن ، فتؤخذ المشاهد السينمائية والتلفازية على أنها حقائق ، ويسعى لأن يتمثل في حياة الواقع الخيالات التي نُسِجَتْ حول مشاهد السينما مما يؤدي إلى عواقب وخيمة ، فالفيلم يرى على أنه الواقع وتمارس معيشة كل يوم كما لو كانت خيال [١] .

المسرح المدرسي وأشكاله :

قسم المسرح المدرسي ومسرح الطفل إلى عدة تقسيمات نذكر منها :

تقسيم حسن إبراهيم حسن : حيث قسم مسرح الأطفال إلى ثلاثة أقسام[٢]:

١. المسرح المدرسي (على أساس أن جزء من حياة الأطفال تقع في المدرسة الابتدائية).

٢. المسرح المحترف للأطفال (ويعرف عادة باسم مسرح الطفل البشري).

---

(١) أ. ج . ميركون ، التمثيل في المدارس ، ترجمة / رياض محمد عساكر ، مؤسسة سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٦ ص ١٧ .

(٢) حسن إبراهيم حسن ، " مسرح الطفل في الوطن العربي نحو مستقبل أفضل " ، مجلة التربية ، العدد ٩٠ ، قطر يوليو ١٩٨٩ ، ص ٩٣ .

٣. مسرح العرائس .

وقسم المسرح المدرسي إلى أربعة أقسام كانت كالتالي :

١. المسرح التعليمي .

٢. المسرح التربوي .

٣. المسرح التلقائي .

٤. مسرح العرائس .

وقد فرق يعقوب الشاروني في دراسته [١] التي قدمت عن مسرح الأطفال بين نوعين هما :

النوع الأول : وهو المسرح الذي يقدمه الطفل ويقوم به الطفل وقد قسمه إلى ثلاثة أنواع كانت على النحو التالي :

أ- المسرح التلقائي .

ب- المسرح التعليمي .

ج- مسرح العرائس .

النوع الثاني : المسرح الذي نقدمه نحن للأطفال ويشمل نوعين أيضًا :

أ- المسرح البشري المقدم للأطفال بواسطة الممثلين الكبار .

ب- مسرح العرائس والمقدم أيضًا للأطفال .

(١) يعقوب الشاروني ، " الدور التربوي لمسرح الطفل والممثل في مسرح الطفل " ، الحلقة الدراسية حول مسرح الطفل من ١٧ - ٢٠ ديسمبر ١٩٧٧م، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٦، ص ١٦٩ .

وفي دراسة منشورة لمحمد الشتيوي [1] بعنوان " ملحوظات حول المسرح التربوي " تناول فيها التجربة البريطانية في هذا المجال واعتبر أن المسرح التربوي يشمل المسرح المدرسي بأقسامه المختلفة ومسرح الطفل بأشكاله المختلفة أيضًا .

ونرى أن الطفولة تمتد من سنى المهد حتى الطفولة المتأخرة وعلى ذلك فالمسرح المدرسي يقع ضمن أنواع مسرح الطفل وخاصة في المرحلة الابتدائية حيث تحتل الفترة من ست سنوات إلى اثنتى عشرة سنة من حياة الطفل ، وهي موضوع الدراسة ولذلك فأننا نأخذ بالتقسيم الأول مع العلم أنه لا يختلف عن الثاني وذلك للأسباب التالية :

أ- لأن الأول قد قسم مسرح الطفل إلى ثلاثة أقسام وبالتالي وقع المسرح المدرسي ضمن قسم منهما على اعتبار أن مسرح الطفل أعمق وأشمل وسنوات الطفولة تمتد كما قلنا من سني المهد إلى ١٢ سنة وأن المسرح المدرسي ينال قسطًا من مسرح الطفل من ٦ - ١٢ سنة .

ب- أن الدراسة هذه قسمت المسرح المدرسي حسب طريقة الأداء وحسب نتائج عمل المسرح إلى أربعة أقسام وعلى ذلك فالمسرح المدرسي يتكون من :

أولاً : المسرح التعليمي :

وتقوم فكرته على استخدام المسرح كوسيلة تعليمية ، حيث يقدم المناهج الدراسية والمواد المقررة في سكل مسرحي وهو ما عرف باسم مسرحة المناهج ، وفيه يقوم التلاميذ ببتقديم مسرحيات مبسطة ، أما في الفصول المدرسية ، أو في مسرح المدرسة ، وعلى الرغم من إمكانية نجاح هذه الوسيلة في ترسيخ الدروس التعليمية في أذهان الأطفال كممثلين ومتفرجين ، إلا أن إمكانية تأثيرة تبقى محدودة إذ لم يستطع كاتب النص أن يحافظ على

(١) محمد الشتيوي ، " ملحوظات حول المسرح التربوي " ، عالم الفكر ، العدد الرابع الكويت ، يناير ، مارس ١٩٨٨، ص ١٥٨ .

التوازن الدقيق بين طبيعة المادة الدراسية ومصدرها (الكتب المدرسية) وبين خصائص ومقومات العمل المسرحي الذي سيؤديه التلاميذ ، كذلك فمن الصعوبات التي تواجه هذا النوع إمكانية وضع كل المناهج في صورة مسرحية [١] ولذلك تفضل الدراسة استخدام لفظ "مسرحة الدروس " بدلاً من " مسرحة المناهج " .

ويلاحظ أن هناك نقصًا في النصوص المنشورة لمثل هذا النوع من المسرح ، لذلك يجب أن تشجع وزارة التربية والتعليم الكُتَّابْ المسرحيين على مسرحة المواد الدراسية للنهوض بهذا المسرح ، ويجب أن تهتم أيضًا بإعداد دليل يستخدمه المدرسون والمشرفون على نوادي الأطفال التي تستخدم هذا المسرح لكي يوضح لهم كيفية مسرحة مختلف المناهج الدراسية وكيفية تقديمها داخل غرفة الدراسة ، وبواسطة المدرسين أنفسهم بل والتلاميذ أنفسهم ويتضمن الدليل نماذج لموضوعات ممسرحة فعلاً [٢] .

ثانيًا : المسرح التربوي :

ويقصد به لون من النشاط المسرحي داخل المدرسة لتقدم مسرحيات ذات طابع ثقافي واجتماعي وتربوي عام يهدف إلى المساهمة بطريق غير مباشر في عملية التنشئة الاجتماعية ، وبناء نظام القيم الأخلاقية والدينية والسلوكية ، وإثراء معلومات الطالب العامة ، وغير ذلك مما يدخل ضمن نطاق مسئولية المدرسة في تربية الأطفال بالإضافة إلى تعليمهم [٣] .

(١) حسن إبراهيم حسن ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .
(٢) يعقوب الشاروني ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٢- ١٧٣ .
(٣) حسن إبراهيم حسن ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

وهذا اللون من المسرح يتطلب نصوصًا معدة سلفًا ومكانًا مهيئًا مسرحيًا مثل مسرح المدرسة أو فناء المدرسة بالإضافة إلى كل ما يلزم من مقومات العمل المسرحي [١] وقد نتج المسرح التربوي من التحام المسرح بالتربية ويتضمن كما نفهم من اسمه " The Ater in Education " عناصر المسرح والتربية والتعليم معًا ، حيث يستخدم وسائل مسرحية تقدم لهدف تربوي ، فسيخدم المسرح ومقوماته وعناصره من جمهور ومكان عرض والجمهور هنا الطلاب ومكان العرض هو فناء المدرسة أو مسرح المدرسة ، وبعض العناصر الأخرى مثل الديكور والصوت والموسيقى والإضاءة [٢] .

وتميز هذا المسرح من غيره بطبيعة العمل وبالطريقة التي يقدم بها مسرحياته إلى التلاميذ التلاميذ ، لذلك فاتصف بأنه مسرح معدله برامج مسبقه تهدف إلى تأدية غرض معين ، وأن العاملين فيه هم أشخاص تتوافر لديهم مهارات الاتصال وحسن الأداء وصفات تتوفر في المعلم والممثل ، ويطلق عليه معلم ممثل ، وهو غالبًا ما يسمح للتلاميذ بالمشاركة الفعلية في الأداء المسرحي وجمهوره صف أو صفان بالنسبة للعدد من التلاميذ وقد يقدم في فناء المدرسة أو في مسرحها ، والإعداد يتم قبل عمل البرنامج في المدرسة أيضًا[٣] .

وقد لا نجد تعريفًا خاصًا بالمسرح التربوي فقد عرفته منظمة مسرح الطفل الأمريكي كما تقول جير الدين سيكس " Geraldine Siks " توصلت المنظمة إلى تعريف عام شامل يشتمل على الأفكار التالية [٤] :

---

1. John O'toole, The Ater in Education, Unibook's, Hodder and Stoughton, London, 1976, p. 17.
2. Op. cit., pp. 12-14.

(٣) محمد الشتيوري ، مرجع سابق ، ص ١٦٧ .
(٤) المرجع السابق ، ص ١٦١ .

- أنه شكل درامي ارتجالي يؤديه الأطفال بإرشاد من المعلم .
- يقوم المشاركون بتمثيل أدوار متخيلة بإشراف المعلم والتي توسع مداركهم وتفكيرهم .
- مقصور هذا المسرح على الشباب والأطفال والعملية المسرحية تصلح لكل الأعمار .
- نشاط يقوم به التلاميذ للتعبير عن مواقف وأفكار ومشاعر عنطريق التمثيل وبتوجيه من المعلم .
- يقوم التلاميذ بارتجال الحديث والحوار للقضية المطروحة مستعينين في ذلك بعناصر الدراما والتي تعطيها شكلاً ومعنى .
- الهدف الرئيسي منه تنمية الشخصية وتسهيل التعلم للمشاركين ، وليس إعداد ممثلين محترفين في المسرح .
- يمكن استخدامه لتدريس فرع منفرع المعرفة او مادة دراسية .
- يساعد عنصر المشاركة فيه على تنمية قدرة الطلاب اللغوية والمهارات في حل المشكلات وافبداع ويقوي لديهم الوعي الاجتماعي والتعطف منع الآخرين ويوضح لهم القيم والمواقف المختلفة ويعطيهم صورة مرضية عن النفس .
- يقوى صفة التفكير المنطقي والربط بين الأشياء لدى الطلاب .

وللمسرح التربوي عدة عناصر مشتركة تتحد في كل أنواعه ، وأشكاله وهي أنالطريقة أو الأسلوب تعتمد على أهداف المدرس والصف والأعمار والمكان والزمن والنوع وخلفية المعلم عن الدراما وكذلك يعتمد في طريقة أدائه على الارتجال والتي تعرفه دورثي هيثكوت

" Dorothy Heathcot " بأنه هو " إيمان الطفل بالدور الذي يؤديه " [١] . أي أنه يجب ان يعيش بخياله ووجدانه في هذا الدور الذي يقوم به.

وقد تخصص حصص لتدريس المسرح التربوي في بعض البلدان وخاصة تلك التي تجعل له نصيبًا في الخطة الدراسية مثل بريطانيا ، وعلى معلم الدراما (مادة الدراما) أن يحدد أهداف كل حصة مسبقًا ، وأن يضع لكل درس خطة لتدريسه ، وأن يختار الحالة أو الحدث ، ويعطي للطلاب فرصةالتعبير عن الذات ، وذلك من خلال التعبير عن الحالة بحيث تكون الحالة موضوع اهتمام التلميذ ، وجذابة بالنسبة له .

وثمة مهام أخرى يجب على معلم الدراما أن يؤديها فعليه أن يعزز المعرفة التي يكتسبها التلميذ من الدراما بأعمال درامية أخرى وأن يشجع التفكير الذاتي والابتكاري لهم وأن يداوم على عملية التقويم المستمر ، وقبل هذا وذاك أن يتعرف عليهم ويكسب ودهم حيث لايتم التجاوب بن ثقة التلاميذ في معلمهم ، ويجب أن يحترم آراءهم بغض النظر عن أعمارهم ، وأن يتحلى بالموضوعية ، وأن يقوم العملية المسرحية ويعرف مدى نجاحها وعلاج القصور بها إن وجد [٢] .

ثالثًا : المسرح التلقائي :

هو لون من النشاط المسرحي لايستند إلى نص مكتوب منقبل ولا مسرح ولامشاهدين، ففيه يترك للأطفا عملية التأليف والتمثيل معًا بل والإخراج أيضًا كل ذلك بعد أن يحدد المشرف لكل منهم دورًا معينًا في موقف أو قصة أو مشهد درامي، كأن يقول

(١) حسن إبراهيم حسن ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .

2. Johnson and Cecily O'Neil, Dorothy Hethcot, Collected Writing's on Education, 1985, pp. 44 - 53.

لهم " هيا بنا نمثل يومًا من حياة الفلاح " ، ثم يترك كل شيء للأطفال من تمثيل وحوار وإخراج ، حيث يتداولون فكرة القصة ويقومون هم بتوزيع الأدوار على أنفسهم .

وهنا لا يحدد المعلم الأدوار بل يكتفي بتحديد الموضوع ويترك لهم توزيع الأدوار والتأليف والإخراج وطريقة الأداء ، وحل مشكلات الديكور والملابس يترك كل ذلك لخيالهم وما يستطيعون صنعه بالمواد الخام المتاحة لهم [١] .

وذلك اعتمادًا على القاعدة الأساسية لهذا اللون من النشاط التمثيلى القائم على اللعب الإيهامي وهي أن الدراما يفضلها التلميذ بدرجة أكثر من جلوسه لمراقبة غيره فالأطفال يلعبون بغير مشاهدين بل أنهم قد يتوقفون عن اللعب إذا شعروا أن هناك من يراقبهم ، والديكور الذي يستخدمه الطفل بسيط ويترك لهم حرية التغيير في النص والتأليف بجانب الديكور البسيط ، والتدريبات هنا هي الهدف وليس العرض النهائي هو الهدف وإذا تم العرض كما قلنا يتم بغير مشاهدين من خارج المجموعة التي قامت بالتمثيل [٢] .

وفي هذا المجال لابد من الإشارة إلى التدريبات ، حيث تمثل الجانب الهام في هذاالنشاط التلقائي التمثيلي ، والهدف من هذا النشاط التلقائي التمثيلي الذي يتم من خلال اللعب التخيلي للطفل هو إعطاء الأطفال أول فرصة للتعبير عنأنفسهم ، وإثبات ذواتهم ، وتدريبهم على أداء الحركات ونطق العبارات ، الأمر الي يمكنهم من التكيف مع الحياة ، وهم فوق ذلك ينفسون عن انفعالاتهم واتجاهاتهم ومخاوفهم التي إذا ما كتبت ظهرت في شبابهم في شكل نزعات غريبة ربما تكون هدامة [٣] .

---

(١) حسن إبراهيم حسن ، مرجع سابق ، ص ٩٦ .
(٢) يعقوب الشاروني ، مرجع سابق ، ص ١٧٢.
(٣) صموئيل مغاروس ، " استخدام التمثيل في العلاج النفسي " ، صحيفة التربية ، العدد الأول ، السنة ٢٨ ، القاهرة، ١٩٥٥ ، ص ٣٦ .

وحرمان الأطفال من فرصة إشباع خيالهم التمثيلي في الوقت المناسب يؤدي إلى فقدان القدرة على التفرقة بين الحقيقة والخيال في واقع الحياة ، مما يترتب عليه عواقب ضارة بصحة الطفل النفسية ، ولعل التمثيل التلقائي الي يمارسه أطفالنا في المدراس في الساحات المدرسية أو في الفصل المدرسي يساعد على تنمية قوة الملاحظة لديهم وتدريب الذاكرة وتنمية حس التخيل لديهم وكذلك تنمية قيمة المشاركة والتفاعل مع الاخرين في مواقف الحياة المختلفة .

ومن أهداف المسرح التلقائي أنه يعنوض الأطفال ما حرموا منه من خبرات الكبار وخاصة خبرة اكتشاف الطفل لحياة الآخرين ، تلك الخبرة التي تعينه على النمو وتجعله يتقبل الغير بدرجة أكبر ، وهذا المسرح يعوض طفل عما حُرِمَ منه من فرص اللعب التمثيلي والتخلي والذي يساعد الطفل على تنمية قدرته على التعبير عن الذات والتغلب على مواجهة المشكلات والمواقف التي تصادفهم في حياتهم وتمكنهم من فهم أنفسهم والاخرين في أقوالهم وأفعالهم ودوافعهم ، وتنفس عن انفعالاتهم المكبوتة [1] .

رابعًا : المسرح العرائس :

ارتبط الطفل منذ ولادته بالعروسة ، حيث دأب في مختلف البلاد وعلى اختلاف الحالات الاجتماعية على معاملة العروسة وكأنها إنسان حي سواء بسواء ، وقد تكون العرائس في بعض الأحيان أبلغ تأثيرًا من الممثل الآدمي ، وذلك لأنها حافلة بوسائل تستحوذ نفوس المشاهدين وعقولهم من الأطفال في سن المرحلة الابتدائية وتجعلهم أكبر حساسية للتأثر بالعرض وهدفه ، وإذا كان المسرح بإمكاناته ومقوماته يتفق مع تفكير الأطفال الحسي وإذا كانت المسرحية الناجحة هي تلك التي تستطيع أن تستغل عوامل

(١) يعقوب الشاروني ، مرجع سابق ، ص ١٧١ .

الإيهام المسرحي لتجسم أمام الأطفال ما يترءى لهم من خيالهم الابهامي أو خيالهم المبدع وتصل بهم إلى درجات كبيرة من الاندماج والتعاطف الدرامي ، وإذا كان هذا يصدق على المسرح بصفة عامة فإنه أكثر ما يكون صدقًا على مسرح العرائس بصفة خاصة [١] .

ذلك لأن الممثلين في هذا المسرح مخلوقات خيالية صنعها الفنان التشكيلي وقدمها المخرج في إطار واسع من الحركة الإبداعية قد لايتمكن من القيام بها في المسرح البشري وهذا يتيح للطفل أن يسبح في عالم الخيال حيث الحيوانات المعبرة والناطقة ، وعالم الأساطير البديع المسحور ، فكل ما يخطر على قلب المؤلف وكل ما تستطيع أن تجسمه مقدرة الفنان ، يمكن تنفيذه على هذا المسرح .

ولعل حب الطفل القديم للعروسة أو الدمية جعل هذا النوع من المسرح له أهمية كبري في أنه يستخدم كوسيلة تعليمية وتربوية وترفيهية ، وتثقيفية ، وخاصة للصغار من الأبناء .

ومسرح العرائس يستخدم في عرضه عدة أنواع من العرائس هذه الأنواع تختلف باختلاف المواد التي صنعت منها وأيضًا باختلاف طبيعة حركتها [٢] ، فهناك مثلاً العرائس العادية (الدمي) أو عرائس القفاز أو عرائس العصى أو الأقنعة ، ولقد دخل هذا اللون من المسرح في كثير من بلدان العالم كنشاط متميز يمكن من خلاله تسلية الطفل وتعليمه وإتاحة الفرصة لقدراته أن تنمو وتنشط [٣] .

وأفضل أنواع الدمي للأطفال هي عرائس القفاز وذلك لسهولة صنعها ، وتدريب الطفل على تحريكها ، وكذلك لتوافر مكان عرضها ، وفي هذا النشاط يقوم الأطفال بالتمثيل

---

(١) حسن إبراهيم حسن ، مرجع سابق ، ص ٩٥ .
(٢) حسن إبراهيم حسن ، مرجع سابق ، ص ٩٧ .
(٣)أحمد المتيني ، أحمد نجيب ، أصول ومقومات مسرح العرائس ، القاهرة ، وزارة التربية والتعليم ، الجهاز المركزي للكتب المدرسية والجامعية والوسائل التعليمية ، ١٩٨٢ ، ص ص ٢ – ٩ .

مستخدمين العرائس ويقومون بالتمثيل أيضًا كلعب أو كمسرح تلقائي بأنفسهم ولكن في وجود معلم يشرف عليهم ، حيث يحدد الموضوع والشخصيات ونوعية العرائس ، وعلى كل طفل أن يؤدي بصوته دور الدمية التي يقوم بتحريكها .

وعند استخدام العرائس كوسيلة تعليمية لاحظ المعلمون الذين قاموا بالتدريس عن طريق العرائس أن الطريقة تساعد على [1] :

١. اكتساب وتنمية المهارات اليدوية والعقلية .
٢. توسيع مدى هذه المهارات .
٣. الإلمام الجيد بالفنون اليدوية والصناعية الجميلة .
٤. اكتساب خبرة عملية من دراسة الأعمال .
٥. تعميق القدرة على استعمال الكلام بطريقة عملية فعالة بالإضافة إلى التعبير الجيد .
٦. التعبير عن النفس بطريقة خيالية إبداعية .
٧. تنظيم توزيع المعلومات المناسبة .
٨. تقوية الشعور بالرضى والنجاح عند إتمام العمل .
٩. تنمية الاطمئنان النفس بإطلاق النزعات الكافية عن طريق التمثيل وما يتصل فيه بالتجارب الشخصية والعائلية .
١٠. تقوية ضبط النفس وتنمية الاعتبار الشخصي .
١١. المشاركة التعاونية في التجارب الحية الجماعية .
١٢. اندماج الطفل في العمل التعليمي .

---

(١) من خلال مقابلة شخصية قام بها المؤلف مع بعض معلمي المرحلة الابتدائية الذين استخدموا مسرح العرائس كوسيلة تعليمية في محافظة الإسكندرية ، انظر ملحق (٢) .

١٣. التفاعل الحركي والوجداني بين العمل التعليمي والطفل .

١٤. اكتشاب الطفل لصفات مثل التعاون - الطاعة - تقبل النقد .

ومن الأفضل للنهوض بهذا النشاط أن يقوم المشرف بعرض مجموعة من الدمي على مجموعة منالأطفال ويترك لم حرية تأليف مواقف وحكايات تمثيلية على كل دمية منها ويجعل ذلك بحيث تأخذ طابع المنافسة بين مجموعات التلاميذ ، علىأن تعرض مجموعة وتشاهدها المجموعات الأخرى ثم تقومها ، ويمكن أيضًا - للجهة المشرفة - إذا كانت نادي طفل أو مدرسة ابتدائية تابعة لإدارة تعليمية أن تضع دليلاً للنشاط يتضمن بيانًا بطرق صنع العرائس وكيفية تحريكها مع نماذج لنصوص مسرحية بسيطة يمكن تقديمها بالدمي وهذا الدليل يصبح ذا فائدة كبرى وخاصة في الدورات التدريبية التي تعقد حول هذا النشاط [١].

كما دلت بعض الدراسات أنه يمكن استخدام مسرح العرائس في علاج الأدواء السلوكية وقدمت دراسة في مصر استخدم فيها مسرح العرائس لتعديل بعض أنماط السلوك المشكل لدى أطفال الروضة [٢].

المسرح المدرسي والمنهج :

كل هذه الأشكال السابقة تقدم في المسرح المدرسي ، ولا يوجد حدود فاصلة بين نوع وآخر فقد تستخدم كل الأنواع السابقة في تنفيذ عمل مسرحي واحد وقد يستخدم نوع بذاته في تنفيذ عمل آخر ، ولكن هذه الأشكال نادرة الوجود في مدارسنا الآن ، والنشاط قاصر فقط علىمسابقات تقدم آخر العام الدراسي وتتبارى فيها المدارس من مختلف المديريات

(١) يعقوب الشاروني ، مرجع سابق ، ص ص ١٧٣- ١٧٤ .

(٢) انظر دراسة :

هانم أبوالخير الشربيني ، " استغلال مسرح العرائس في تعديل بعض أنماط السلوك المشكل لدى أطفال الروضة:" رسالة ماجستير ، جامعة عين شمس ، كلية البنات ، ١٩٨٠ .

التعليمية في حين أن إدخال النشاط المسرحي في الفصل الدراسي يولد درجة كبيرة من البهجة والاستمتاع وشعور بالالتزام ويمكن عن طريق المسرح المدرسي تحقيق كثير من الإنجازات التعليمية ، وذلك لِمَا يحققه من أهداف نسعى نحن لتحقيقها ويمكن أن تستخدم الدراما في تنمية الطفل كفرد في المجتمع وتنمية طاقاته الخيالية واكتشاف كم هائل من الموضوعات المتنوعة لأنه من خلالها يستطيع الأطفال أن يروا العديد من القضايا الاجتماعية والموضوعات التاريخية والأحداث الجارية وشتى المفاهيم والمبادئ والمثل [1] .

ولعل الصفة السائدة في المسرح المدرسي هي قيام الأطفال بعملية التمثيل وهي تعتمد أساسًا على مقدرة الطفل على التخيل ، وهناك اتفاق عام في ذلك وهو أن يترك المشتركون في التمثيل أدوارهم الاجتماعية ويتوحدون مع أدوار خيالية جديدة ، كذلك أن يختلف الاستخدام العادي للأشياء المحيطة في البيئة فيستخدم مثلاً الكرسي كسلم وعلبة الطباشير كصندوق في جهاز وغير ذلك . وكذلك يتم التجاهل يتم التجاهل للحساب المتعارف عليه من وقت ومساحة وفراغ .

وتدور فكرة الدراما حول عملية السلوك وتظهر في ردود أفعال التلاميذ المشتركين في عملية التمثيل ، فعندما تتحرك الشخصيات وتتكلم نجدها تؤثر في الآخرين بحيث تمكنهم من فهم أكثر شمولاً للمشكلات المطروحة ، وهذا التبادل والتفاعل هو قلب الدراما والتي من خلالها يتم نمو مدارك مفاهيم الأفراد المشاهدين منهم والممثلين ، ومن خلالها يصبح التلميذ في مأمن من الأحداث الغريبة في المجتمع ، فوضع الطفل في مكان غيره في قضية ما يمكنه

1. Mina Swaminatnan, Drama in School, National Central of Education Research and Trening, New Delhi, 1968, p. 12-19.

من فهم القضية أكثر وبشكل أعمق وبالتالي تنمو مقدرته في التعبير عن ذاته ، ويعتمد مدى الاستفادة من المسرح المدرسي على مقدار استعداد المعلم ومدى إعداده في هذا المجال [١].

ولذلك يجب على المعلم أن يفحص الخاص بالتلاميذ ، وأن يحاول فهم الثقافة التي يعيشون فيها ، ويتنبأ بالتغيرات التي تثر في الحياة الاقتصادية ، وبقدر ما يفهم المعلم من الوسط الاجتماعي الذي نشأ فيه التلاميذ والاتجاهات التي تشربوها بقدر ما يستطيع أن يفيدهم من المسرح المدرسي لأنه يعكس صورة من واقعهم [٢].

وثمة اعتبارات أخرى يجب أخذها في الحسبات هي عامل الوقت اللازم لتنفيذ العملية المسرحية ، وأيضًا نوعية التلاميذ ذكورًا كانوا أم إناثًا ، وعامل السن أيضًا، وكذلك القدرات والاستعدادات وطبيعة تعاملهم فيما بينهم والآخرين، ومن العوامل التي يجب التركيز عليها هي عامل التقويم المستمر ، فيجب على المشرف على النشاط أو معلم الدراما أن يقوم بذلك بعد كل عملية درامية ، حتى يمكن قياس مستوى تحصيل وتعليم التلاميذ عن طريق هذا النشاط .

ولما كانت الدراما بهذه الأهمية فيجب أن نضعها في مناهجها بصورة أوضح في ظروف عصرنا الحالي ، ويتطلب أن يتوفر لها المدرسون المدربون والوقت الكافي في جدول الحصص (أي وضعها في الخطة) ، وتوفير المسارح الخاص لها في كل مدرسة ، ويجب أن ينظر إليها بأنها لها نفس المكانة المالية والأدبية التي تتمتع بها النشاطات الأخر الفنية والرياضية ، لأنها تمثل أهم هذه الفنون في ثقافتها الحالية.

---

(١) لين ماكجر يجوز وماجي تيت وكن روبنسون ، مرجع سابق ، ص ١٧.

(٢) روث فيدر ، ناظر المدرسة الثانوية ومدرسوها يطورون برنامج التوجيه الجمعي ، ترجمة / محمد صلاح الدين مجاور ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، ١٩٦٦، ص ١٠٣.

ولعل للآن لم يطبق تدريس الدراما ، ولعلنا نفتقد تلك الخدمات التربوية التي تقدمها هذه المادة كمادة مستقلة بذاتها بعيدة عن كونها كنشاط ، والمسرح المدرسي هو الذي يح محل كل هذا في مدارسنا ، ولا يقدم إلا في صورة مسابقات فصلية ، وغالبًا ما يعرفها خبراء التربية بالتمثيليات التعليمية ، والتي منها التمثيليات الحرة والمسرحيات واللعب التمثيلي والاستعراض التاريخي والتمثيليات الصامته واللوحات الحية ، والتمثيليات التي تمثل عرائسيًا بالدمي أو بالخيط أوما يعرف بخيال الظل وقد تكون التمثيلية من التمثيلات الشخصية والاجتماعية والغرض منها حل مشكلة ذاتية [1].

وعملية التمثيل والتقليد غريزة زود بها تلميذ المرحلة الابتدائية ، ولما كانت أي محاولة لتعليم الصغار قائمة على أساس دافع غير فطري تعتبر عملية عقيمة ، كان منالسهل استخدام المسرح في هذه المرحلة للتعليم والترفية ، والتي (أي المرحلة الابتدائية) تتميز بالتنويع الواسع في كثير من أنواع النشاط التمثيلي ، ويظهر فيه الميل إلى التخصص عن مرحلة ما قبل المدرسة ، ونلاحظ فيها أيضًا البعد عن الاتجال ، ويصبح للتلميذ في هذه المرحلة المقدرة على التمثيل الصامت ، ويستطيع أن يمثل الشعر المسرحي ويكون المسرحيات من القصص .

كما تبدو الرغبة بين التلاميذ في العمل كمجموعات لا كفصل كامل ، ويمكن للمعلمأن يقوم ببعض الأنشطة التمثيلية في هذه المرحلة بالذات والنابعة من تفكيره هو ن بحيث تهدف لأغراض تعليمية ، بحيث يشجعهم على النشاط المجمعي الهادف حتى تتحقق كل أهداف المسرح في هذه المرحلة العمرية للتلاميذ[2].

(١) إبراهيم عصمت مطاوع ، التمثيليات التعليمية ، مرجع سابق ، ص ٧٤.
(٢) أ. ج . بيرتون ، مرجع سابق ، ص ٢٤.

ونظرًا لقصور خبرة المعلمين والذي يرجع إلىقصور الإعدادن حيث يتضح في خلو معاهد إعداد المعلمين في كل المراحل التعليمية (حضانة - ابتدائي - إعدادي) من مناهج تنمي فيهم هذه الخبرة في حياتهم العملية ، قد يؤدي ذلك إلى عدم استفادة التلاميذ من هذا النشاط ، وقد لا يحقق الأهداف الموضوعة ، لذلك سوف يتضمن توصيات هذه الدراسة أن تدرس مادة الدراما والتربية المسرحية في كليات التربية لجميع الشعب حتى يستطيع كل معلم أن يستخدم إمكاناتها في خدمة تخصصه.

ولعل من واجب المعلم أن يدرب التلاميذ ليكونوا جمهورًا واعيًا في المستقبل يحسن الاستماع والتقدير لفن التمثيل ، وألاَّ يكتفوا بقراءة التمثيلية أو المسرحية بل عليهم أن يقدروا ما بها من صراع وتطور للموضوع ، وذروة وخاتمة ، مستعينين في ذلك بعناصر المسرح وكل الإمكانات الحركية لديهم لتحقيق عملية التمثيل على أكمل وجه [1] .

من هنا نلاحظ أن المسرح المدرسي مجال خصب من مجالات النشاط المدرسي الهادف والتي تجتذب إليها نخبة متميزة من التلاميذ ، وهم أولئك الذين يتمتعون بحس فني مرهف ، أو بموهبة فنية كامنة ، أو أولئك الي يمتلكون قدرات لغوية وفنية خاصة تحتاج إلى الظهور ، كما يتيح أمام المعلمين وإدارة المدرسة فرصًا ملائمة من خلال هذا النشاط تلك المواهب [2] .

والمسرح المدرسي وسيلة هامةلأنه ينقل جزء من الواقع يعيشه التلاميذ بخيالهم ويخرجون منه عن واقعهم ، ومن هذايمكن القول أن مشاهدة الطفل للأحداث تدعوه إلى المشاركة فيها ، بينما إذاقرأ هذه المشاركة في جميع جوانب السلوك ، من كتابة النص

1. Mina Swaminatnan, Drama in School, National Central of Education Research and Trening, New Delhi, 1968, p. 12-19.
2. David Popene, Sociology, 4th Edition, Prentice – Hall Co., New Jersy, 1980, p. 375 .

وتمثيله وإخراجه بين الطلاب أو بينهم وبين مشرفهم ، وإذا ما أتم التلاميذ الصغار عملاً مسرحيًا فسوف يشعرون بحلاوة العمل الجماعي وثماره الطيبة فتثبت في وجدانهم قيمة التعاون التي أمرنا الله بها في قوله تعالى :

﴿ ... وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ... ﴾ (١).

وهكذا نرى أن المسرح بما يملك من وسائل يمكنه تعديل سلوك كثير من الأطفال وأنماط القراءة والكتابة ، وطريقة المشي والكلام والجلوس وغيرها (٢).

(١) سورة المائدة : من الآية ٢.
(٢) لويس كامل مليكة ، العلاج السلوكي وتعديل السلوك ، دار القلم ن الكويت ، ١٩٩٠، ص ٢٥٣.